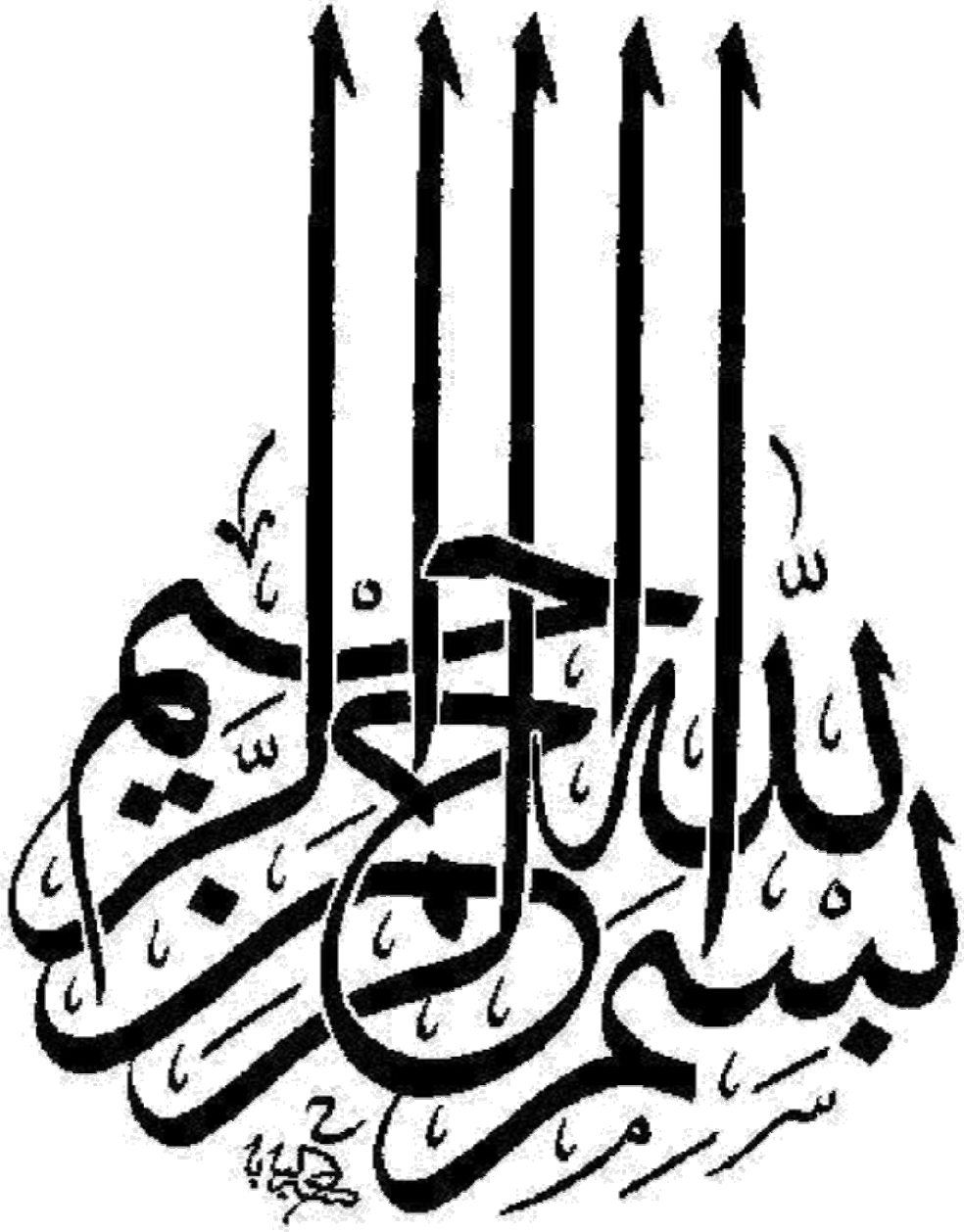
بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

سورة التوبة الآية:105

شكر وعرفان

الحمد والشكر في المقام الأول لله عز وجل والشكر للحبيب المصطفى ﷺ الذي أخرج هذه الأمة من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة وأوصانا أن نطلب العلم من المهد إلى اللحد.

والشكر للأستاذ الطيب تواتي خالد الذي كان خير سند لنا في بحثنا المتواضع الذي لم يبخل علينا بالنصائح القيمة.

وإلى كل أستاذ تتلمذنا على يده في دراستنا من الابتدائي إلى تخرجنا من الجامعة.

وكذلك نشكر عمال المكتبة المركزية، ولا ننسى ذكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

الإهـــــداء

إلى من ألهم في نفوسنا هداها و ألهمها التقى و النقاء و بعثر بداخلنا المحبة و الأمان خالقنا و مصرف أمرنا

إلى الحكمة الفريدة النسمة العليلة التي حلقت في راحتنا و أنعشت قلوبنا و عبأت ساحة نفوسنا فخال حبي هواها و أحيا في ضياء قلبها

أمي حفظها الله و أطال في عمرها

إلى المخلص المتفاني الذي صار بذاتنا موعظة فكان عرقه سندا لنا

أبي رعاه الله و أطال في عمره

إلى الذين أدركنا أن وجودهم في الحياة دعما لوجودنا و ثقتهم في رفعا لمعنوياتنا

إخواننا حفظهم الله.

إلى من شاركنا في إنجاز هذا البحث الف شكر

و إلى كل من علمنا حرفا منذ طفولتنا.

محمد أمين

إهـداء

أهـدي ثمرة عملي لمن ترك بصمات على صفحات حياتي وقام بتربيتي أحسن قيام وسهر الليالي من أجلي وكانت أمنيتها أن أنال من العلم نصيب إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها والتي طالما غمرتني بحنانها وعطفها.

إلى أبي حفظه الله ورعاه وجعله تاجا دائما على رأسي أهدي هذا العمل راجيا من المولى عز وجل أن يتقبل منا وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

وإلى زوجـة أبي: خـيرة، وإلى إخـوتي وزوجـاتهن وأبنـائهم، وإلى أخـواتي وأزواجهم وأبنائهم.

وإلى خير سند لي أعز إخوتي الثلاثة: نور الدين الشباب، وخالد الحلوة، وسفيان ريدفو وفقه الله في حياته وحفظهم الله.

صـديقاتي وأخـواتي في الجامعـة: إيمـان، نصـيرة، فريـدة، الضـاوية، هواريـة، روميسة، حليمة، لويزة.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى من أجين وأجب وسأحب.

سـمية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى صحبه أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

ومن الواضح أن المتتبع أو الدارس اللغوي لظاهرة التوابع يجد لها أثرا بالغا في كشف نواحي الكلام وبيان دلالاته بدقة، أن تعد من وسائل بيانات الكلام وقيوده التي تضيء من إبهام المطلق، فهي تسهم في الكشف عن غموضه ببيان تام تارة وبإيضاح لجانب من جوانبه الدلالية تارة أخرى، وفي الوقت نفسه تعمل بعض هذه التوابع على تفسير المجمل من الألفاظ والتراكيب وتحديد المراد منه وإزاحة الغموض والتردد عنه وأن فيها القدرة على تخصيص العام في الخطاب وتشخيص مدلولاته بدقة للمتلقي.

وفي هذا الصدد يجدر بنا ذكر الأسباب التي من ورائها اخترنا هذا الموضوع ومنها:

- ✓ حب الاطلاع وإثراء الرصيد المعرفي.
- ✓المشاركة ولو بالقليل في معالجة ظاهرة التوابع في اللغة العربية، ومن هنا تبادرت إلى أذهاننا مجموعة من الإشكاليات أهمها:

ما هي التوابع في اللغة العربية و ما أثرها في تفسير القرآن الكريم ؟

مستعينين في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد كانت خطة عملنا على النحو التالي: مدخل وفصلين مبتدئين بمقدمة ومنتهية بخاتمة.

أما الفصل الأول فعنوناه بـ:مفهوم التوابع النحوية في اللغة العربية(البدل,الصفة,التوكيد,عطف البيان وعطف النسق) و الفصل الثاني فجاء دراسة تطبيقية في أثر التوابع في تفسير القرآن الكريم.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع كان من أهمها: جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى غلاييني، والنحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم للدكتور محمود سليمان ياقوت، والنحو الوافي ج1، موسوعة النحو والصرف والإعراب للدكتور إيميل بديع يعقوب.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل، وقد نذكر منها: ندرة المادة العلمية المتعلقة ببحثنا في مكتبة المركز الجامعي تيسمسيلت، وإن وجدنا فهي في المكتبات الخاصة بأسعار مذهلة يصعب علينا اقتناؤها كطلبة، وكذا ضيق الوقت، مما جعل من الصعب علينا التنقل بين المكتبات الولائية والوطنية ومكتبات الجامعات الأخرى.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول هذه مبادرة منا وفقنا فيها فالحمد لله والشكر وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان والسهو والنسيان، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تُعتبر اللغة من المواضيع التي شغلت تفكير العلماء، والمهتمين، والمختصين حتى باتت علماً قائماً بذاته يتفرع إلى العديد من العلوم الفرعيّة التي حاولت تحليل اللغات والأصوات الإنسانيّة، وتتبع خط تطورها التاريخي والزمني، إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه في عصرنا الحالي، وفيما يأتي نذكر بعض أبرز الجوانب المتعلقة بعلم اللُّغة.

اللغة العربية وعلومها:

اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم: واللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ: متحدة من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد، ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم[1].

اللغة العربية لغة موسيقية يتوافق وينسجم جرس حروفها في اللفظة الواحدة والكلمة إلى الكلمة جملة والجملة نغمة لها الوقع الطيب على السمع مما يجعل للمعنى تأثيرا.

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**﴾. [سورة البقرة، الآية121] وقال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [سورة المزمل، الآية4].

وقال ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» البخاري ومسلم[2].

وفي تعريف آخر للغة كأن نقول: «اللغة مجموعة أصوات للتعبير عن الفكر وأداة للتفاهم أو وسيلة لنقل المعاني لأن صوغ تعريف علماي شامل للغة ليس بالأمر اليسير كما قد يتبادر إلى الذهن، غير أننا نعد القارئ الذي اعتاد الإحاطة بالأمور عن طريق

[1]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية,المكتبة العصرية صيدا,بيروت,ج1،ص7

[2]- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء وتطبيقا و إملاء و كتابة ,الوفاء للطباعة و النشر ,ط1,ص15

التعاريف القصيرة أننا سنحاول في آخر هذا الفصل تعريف اللغة على الطريقة التي ألفها»[1].

والواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفة اللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد وتتناول أربعة أمور أساسية لتمام العملية المعقدة: أ- متكلم، ب- مخاطب، ج- أشياء [(2)] أو فكر يتكلم عنها، د- كلمات أو مفردات (أو إشارات ملامحية أو يدوية) وهي مجموعة فونيمات لها في الذهن صور معينة أي معان.

العلوم العربية: لما خشي أهل العربية من ضياعها بعد أن اختلطوا بالأعاجم دوّنوها في المعاجم (القواميس) أو أصّلوا لها [3]أصولا تحفظها من الخطأ وتسمى هذه الأصول (العلوم العربية)، فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب ويجمعها اسم النحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.

الصرف والإعراب للكلمات العربية حالتان: حالة إفراد وحالة تركيب فالبحث عنها وهي مفردة لتكون على وزن خاص وهيئة خاصة هو من موضوع "عالم الصرف" والبحث عنها وهي مركبة ليكون آخرها على ما يقتضيه من منهج العرب في كلامهم من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة من تعير هو من موضوع "علم الإعراب"[4].

فالصرف علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال

---

[1]- أنس فريحة ، نظريات في اللغة, ,المكتبة الجامعية,دار الكتاب اللبناني,بيروت,ط2 1991,ص 10

[2]- بليغ حمدي إسماعيل، كتاب استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ، ص 7

[3]- مصطفي الغلاييني ،جامع الدروس العربية; المؤلف:; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: المكتبة العصرية; سنة النشر: 1415 - 1994

[4]- عباس حسن ، النحو الوافي,ج1, ,جامعة القاهرة,ط3,دار المعارف بمصر,ص1,2

وإدغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة[1]، والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة ومعرفته ضرورية لكل من يزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية[2].

الكلمة وأقسامها:

الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد وهي ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان: كخالد وفرس وعصفور ودار وماء.

وعلامته أن يصح الإخبار عنه: كالتاء من "كتبت" والألف من "كتبا" والواو من "كتبوا" أو يقبل أل: كالرجل أو التنوين كفرس أو حرف النداء: كـ: "يا" أيها الناس أو حرف الجر كاعتمد على[3] من تثق، وفي تعريف آخر للكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ولا بدل جزؤه على جزء معناه ومن ذلك كلمة كتاب فهي تدل على معنى قائم بذاته دون أن يدل أي حرف من حروفها الأربعة على ما تعنيه كلمة كتاب مجتمعة أو الكلمة هي اللفظ الواحد المركب من بعض الحروف الهجائية ويدل على معنى مفرد.

أقسام الكلمة: تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسم والفعل والحرف ووضع النجاة كل قسم من تلك الأقسام الثلاثة علا ما به الدالة عليه التي تميزه من غيره ونقدم عرضا لما يتصل بتلك العلامات التنوين: نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظا وتفارقها خطا ووقعا وهو ثلاثة أقسام:

الأول: تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المعرفة كرجل وكتاب ولذلك يسعى تنوين الصرف أيضا.

---

[1]- مصطفي الغلاييني ،جامع الدروس العربية,ص ص 9،10

[2]- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم,,كلية الآداب , الطبعة الثانية 1996م، ص 124

[3]- مصطفي الغلاييني, المرجع السابق ،ص ص 9،10

الثاني: تنوين التنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية كاسم الفعل والعلم المختوم به "وبه" فرقا بين المعرفة منها والنكرة، فعانون كان نكرة وما لم ينون كان معرفة مثل: صه وصه وصه وإيه وإيه مثل: مررت بسيبويه ومسويه آخره، أي: رجل آخر مسمى بهذا الاسم فالأول معرفة والآخرة نكرة لتنويه، وإذا قلت "صه" فإنما تطلب إلى مخاطبك أن يسكت عن حديثه الذي هو فيه، وإذا قلت له صه فأنت تطلب إليه أن يكف عما هو فيه، وإذا قلت له إيه فأنت تطلب منه الاستزادة من حديثه الذي يحدثك إياه، أما إن قلت له: صه وصه وإيه بالتنوين فإنما تطلب منه السكوت عن كل حديث: والكف كل شيء والاستزادة من حديث أي حديث.[1]

الثالث: تنوين العوض: وهو إما أن يكون عوضا عن مفرد: وهو ما يلحق "كلا وبعضا وأيّا" عوضا عنها تضاف إليه، نحو كل يموت أي: كل إنسان ومنه قوله تعالى: وكلا وعد الله الحسنى وقوله تعالى: "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله: أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى"، وإما أن يكون عوضا من جملة وهو ما يلحق "إذ" عوضا من جملة تكون بعدها كقوله تعالى: ﴿**فَلَوْلا إذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**﴾، أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، وإما أن يكون عوضا من آخرها المحذوف كجوار وغواش وعواد وأعيم (تصغير أعمى) وراج (علم امرأة) ونحوها من كل منقوص ممنوع من الصرف فتنوينها ليس تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة فقيرا،علّمت الفتاة راجي، والفعل: ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجيء وجيء.[2]

الحرف: ويعرّف الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره وهو لا يقبل شيئا من العلامات المذكورة للاسم والفعل لذلك يقال إن علامة الحرف "عدمية" "سلبية"[3].

والجملة في اللغة العربية في تعريفها أو بمعنى الكلام هي ما تركب من كلمتين أو أكثر ولها معنى مفيد مستقل، نحو: الصدق منجاة "وبفوز المجتهد ولا في الجملة من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة"[1]

---

[1]- عبد الرحمان بن قاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس بيروت ، ط4 ، 1402 هـ ، 1982م ،

[2]- الساقي فاضل ، أقسام الكلمة من حيث الشكل و الوظيفة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ، د.ط ، 1977 ، ص 89

[3]- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ,ص22

نوعا الجملة:

الجملة نوعان: اسمية وفعلية أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدءً أصيلا أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأول نحو: زيد نجح و"الطقس ممطر" وأما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول نحو: نجح زيد وتفيد الجملة الفعلية التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار نحو: "نجح سمير" فلا يستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت النجاح لسمير في الزمان الماضي وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي شيئا فشيئا بمعونة القرائن لا يحسب الوضع وتفيد الجملة الاسمية بأصل وضعها ثبوت شيء ليس غير أي دون نظرا إلى تجدد واستمرار نحو العلم مفيد فلا يستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت الفائدة للعلم[2].

تتألف الجملة العربية من عناصر وأبرز هذه العناصر هي:

1-**المفردة**: ونعني بها الكلمة مثل: أسد، سيف، شجرة.

2-**البناء الصرفي**: (الصيغة) كأسماء الفاعلين والمفعولين والمبالغة واختلاف الجموع للاسم الواحد، وغير ذلك مثل طاعن ومطعان وطعّان وحمِق وأحمق وسائد وسيّد وسنبلات وسنابل وأشهر وشهور ونحو ذلك، وكل صيغة –في الغالب- لها دلالة تختلف عن أختها قليلا أو كثيرا وكما أنهم قالوا زيادة المباني دليل على زيادة المعاني نرى أن اختلاف المباني دليل على اختلاف[3] المعاني.

3- **التأليف بنوعيه**: أ- التأليف الجزئي: نحو رغب إلى رغب في رغب عن فرغب إليه بمعنى تضرّع إليه وابتهل ورغب فيه أراده واستحبه، ورغب عنه عزف ومال عنه.

ب-التأليف التام: كالتقديم، والتأخير، والذكر، والحذف، والتوكيد، وعدمه وما إلى ذلك نحو: زيد قائم وقائم زيد والقائم زيد وإن زيدا قائم وما إلى ذلك.

---

[1] - مصطفي الغلاييني, المرجع السابق ،ص 15

[2]- موسوعة النحو و الصرف و الإعراب, إميل بديع يعقوب.

[3]- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ,ص113

4-**النغمـة الصـوتية**: وهـي ذات دلالـة علـى معنـى، فالجملـة الواحـدة قـد يختلـف معناهـا باختلاف النغمة كأن تقول: "زيد عند مـال" و تشدّ صـولك علـى مـال ويتفخم الصـوت فيـه فيكون المعنى: أنه ذو مال كثير أو متعدد نحو لك، ونقول: "عنده مـال" وترفق الصـوت وتكسره فيكون معناها أنّـه ذو مـال قليل لا يعتد بـه ونحـو ذلك، قـال أبـو الفتح عثمـان بـن جني: «وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك، من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم مـا يقوم مقام قوله: طويل، أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملتـه، وذلـك أن تكـون في مـدح إنسـان والثنـاء عليـه، فتقول: كـان والله رجـلا! فتزيـد فـي قـوة اللفظ بـ"الله"[1] هذه الكلمـة، وتـتمكن فـي تمطـيط الـلام، وإطالـة الصـوت بهـا وعليهـا، أي رجـلا فاضـلا، أو شجاعا، أو كريما، أو نحو ذلك».

وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا وتمكن الصوت بـ"إنسـان" وتفخمـه فتستغني بذلك عن وصفه بقوله: إنسانا سمحا أو جوادا ونحو ذلك، وذلك إذ ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانا وتزري وجهك وتغطيه فيغني ذلك عن قولك: إنسانا لئيما أو لحزا أو مبخلا أو نحو ذلك.[(2)]

وقد برهنـت التجـارب الحديثـة علـى أن الإنسـان حـين ينطـق بلغتـه لا يتبـع درجـة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، ومن اللغات ما يجعل لاختلاف درجة الصـوت أهميـة كبيـرة، إذ تختلـف فيهـا معـاني الكلمـات تبعـا لاختلاف درجـة الصـوت حـين النطـق بها.[(3)]

ومن أشهر هذه اللغات اللغة الصينية إذ قد تؤدي فيها الكلمـة الواحدة عدة معـاني ويتوقف كل معنـى من هذه المعـاني علـى درجـة الصـوت من النطـق بالكلمـة، ففـي اللغـة الصـينية كلمـة "فـان" مـثلا تـؤدي سـتة معـان لا علاقـة بينهـا هـي: "نـوم، يحـرق، شـجاع، واجب، نعم، مسحوق" وليس هناك من فرق سوى النغمة الموسيقية في كل حالة.

---

[1]- المكتبة الشاملة http://shamela.ws/browse.php/book-17801/page-10

[2]- عبد الرحمان بن قاسم الزجاجي ،المرجع السابق ، ص 98.

[3]- عبد الجليل عبد القادرعلم الصرف الصوتي ، دار ازمنة ، عمان ، الأردن ، د.ط ، 1998 ، ث 187

5-التطور التاريخي للدلالة: فدلالات التعبير الواحد قد تتغير والمعاني قد تتحول وربما كان من الصعوبة معرفة الأصل للدلالة وذلك نحو قواهم رفع عقيرته بمعنى صاح، إذ ليس هناك من علاقة لغوية بين رفع عقيرته و"صاح" فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع معنى الصوت وبين معنى "ع ق ر" لبعد عنك وتعسفك وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته فقال: الناس رفع عقيرته.

وعقولهم "لله دره" للدلالة على التعجب فنحن حين نقول: "لله دره كاتبا أو شاعرا" لا نريد المعنى المعجمي لهذه العبارة بل ربما لم نفهم المعنى الأصلي لها، وقد اختلف اللغويون في أصل هذا التعجب[1]

و يستعمل مثلا: "قزل قرط في التوبيخ، والغضب والدعاء على المخاطب، ولكن الناس لا يفهمون القصد الحقيقي من هذا التعبير ولا معناه، وقد استفسرت من كثير من الناس عن معنى هذا التعبير الدارج فلم يعرفه منهم أحد".[2]

ومن ذلك قولهم في الاستحسان وتحبيذ الأمر "عَلُوَا" الذي فيه معنى التمني ولكن الأصل لهذا التعبير قد فقد،وأظن أن أصله "ألا يا حبذا" فاقتصر على ألا يا تخفيفا ثم أبدلت العامة الهمزة عينا كقولهم: "القرعان" في القرآن ثم قلبت "يا" إلى "وا" فتغير التعبير إلى ما ترى ومثل هذا التغيير كثير في اللغة ونحو ذلك قولهم: "حي الله" بمعنى "أيًّا كان" وبقيت مدة أفكر في أهل هذا التعبير وعلاقته بهذا المعنى إلى أن استقر رأيي على أن أصله "أيًّا كان" ثم أي التي كان ومعنى التي الذي عند العامة وأحيانا نقول: "هي التي كان" بإبدال الهمزة هاء ثم حذفت "كان" اختصارا وأبدلت الهمزة جاءت لتقاربها فكلتاهما من أحرف الحلق فصارت: حيّ التي ثم حيّ الله.

6- **الإعراب**:

يُعـدّ الإعـراب مـن أبـرز الظـواهر فـي العربيـة ولـه معنيـان لغـو ي

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، ط 1، 2000 ،
[2]- الشايب فوزي حسين ، اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث ، اريد ، الأردن ، ط1 ، 2005 .

واصطلاحي، فالإعراب في اللغة الإبانة عمّا في النفس، وهو مصدر الفعل الرباعي أعرب، وأهم معنى له هو البيان والإفصاح والإيضاح ((الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح))[1]

والإعراب في الاصطلاح هو الأثر الذي يجلبه العامل على الكلمات المعربة، وهو ((الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر))[2]

-تأليف الجملة العربية: الجملة العربية –كما يرى النحاة- تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما والمسند هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد وليس المقصود بالفضلة عند النحو أنها يجوز الاستغناء عنها متى يشاء، فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ**﴾ [سورة الأنبياء، الآية16]. فإنه لا يمكن الاستغناء عن قوله "لاعبين"، وكقوله تعالى: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً**﴾ [سورة الإسراء، الآية37]، فإنه لا يستغنى عن قوله "مرحا".[(3)]

والحذف لا يكون في العمدة ولا في الفضلة إلا بالقرائن فإن العمدة تحذف جوازا ووجوبا كالفضلة وذلك كحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا ووجوبا والتحذير جوازا ووجوبا وهذه كلها عمد ويحذف المفعول به والحال وغيرهما من الفضلات فليس معنى الفضلة إذن إمكان الاستغناء عنها متى شئنا وإنما المقصود[4] بـ(الفضلة) ، إنه يمكن أن يتألف كلام بدونها، إذ كل كلام لا بد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف كلام بدونها نحو (محمد مسافر)، و"فاض النهر"، وقد تخرج بعض

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، مادة (عرب) . وينظر: الإيضاح في علل النحو ، الزجاجي، تحقيق، د. مازن المبارك ، دار النفائس،ط3 ، 1979 ، ص 91

[2]- ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، ط٢، بيروت، ص 365

[3]- الشايب فوزي حسين ، المرجع السابق ، ص 67.

[4]- سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، 1424هـ – 2003 ، ص 154

التعبيرات على طريقة التأليف هذه ولكن النحاة يتـأولون ذلك، كالنداء نحو يـا رجل فـإنهم أولوه بـ"ادعوا رجلا"[1].

ولا داعي لأن تخرج كل التعبيرات الواردة في اللغة على هذا النمط من التـأليف بل ينبغي الاعتراف بأن التعبيرات تكون على غير هذا النمط، وإن كـان الأصـل فـي تـأليف الجملة العربية أن يكون على النمط الذي ذكروه.

وقد ذهب الخليل وسيبويه إلى أنه لا خبر لـ"ألا" التـي تفيد التمنـي نحـو قولهم: "ألا ماء ماءً بارداً"، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا خبر لنحو قولنا (الإنسان وعمله).

ومعنى ذلك أن بعض التعبيرات يتـألف من اسم وحرف وبعضـها يتـألف من اسم ومعطوف، وهذا خروج على الطريقة العامة التي يقول بها النحاة.

-صور تأليف الجملة:

يظهر تـأليف الجملـة العربيـة بصـورتين تبعـا للمسند: فعل مـع اسم واسم مـع اسم بالتعبير الاصطلاحي فعل وفاعل أو نائبه ومبتدأ وخبر نحو (أقبل سعيد) و(سعيد مقبل) وكل التعبيرات الأخرى إنما هي صور أخرى لهذين الأصلين.

والصورة الأساسية للجمل التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه كما فـي جملة (أقبل سعيد) ولا يتقدم[2] الفاعل على الفعل أو بتعبير أدق: لا يتقدم المسند إليه على الفعل إلا بغرض يقتضيه المقام والصورة الأساسية للجمل التـي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه على المسند أو بتعبير آخر: أن يتقدم المبتدأ على الخبر ولا يقدم الخبر إلا لسبب يقتضيه المقام أو طبيعة الكلام.

والفرق بين هاتين الصورتين -أعني الجملة التي مسندها فعل والجملة التـي مسندها اسم أن الجملة التي مسندها فعل إنما تدل على الثبوت نقول مثلا: يجتهد زيدٌ وزيدٌ مجتهدٌ ويحفظُ زيدٌ وزيدٌ حـافظٌ، ويطلـعُ سعيدٌ وسعيدٌ ملطـعٌ، ويتعلم سعيدٌ وسعيدٌ متعلمٌ، ويجودُ مصعبٌ ومصعبُ جوادٌ ونحو ذلك، فأنت ترى في هذه الأمثلة جميعها أن الفعل يدل على

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معانيها و مبناها ، عالم الكتب ، مصر ، ط5 ، 1427 هـ ، 2006م ، ص 87

[2] -http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=28685

التجدد والحدوث والاسم يدل على الثبوت، تقول لصديقك: أتظن أنك تنجح في هذا العام؟ فيقول لك: (أنا ناجح) أي لوثوقه بنفسه ادعى أن الأمر منته وثابت ولو لم يكن هذا الأمر قد تم فعلا، فالفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم يدل على الثبوت، فإذا أردت الدلالة على الحدوث جئت بجملة مسندها فعل تقدم الفعل أو تأخر[1] وإذا أردت الدلالة على الثبوت جئت بجملة مسندها اسم، فالجملتان يجتهد سعيد وسعيد يجتهد كلتاهما تدلان على الحدوث وإنما قدم المسند إليه لغرض من أغراض التقديم.

ثم إن الأصل أن يتقدم الفعل على المسند إليه كما ذكرنا فإذا جاء الفعل متقدما لم يسأل عن سبب تقدمه لأنه هو الصورة الأساسية فإن تقدم المسند إليه سألنا عن سبب تقدمه.

فإن تقدم "سعيد" في الجملة الأولى أو تقدم "مقبل" في الجملة الثانية نظرنا في سبب ذلك.

وكلا التعبيرين بدرجة واحدة بالنسبة إلى المخاطب فكلاهما إخبار أولي والمخاطب خالي الذهن عن الموضوع وسمي هذا الضرب من الخبر "الخبر الابتدائي" إلا أن الفرق بينهما –كما ذكرت- أن الفعل يدل على الحدوث والاسم يدل على الثبوت[2].

وفي حديث آخر عن الإسناد تعريفه: هو إثبات شيء لشيء أو فيه عنه، أو طلبه منه، ففي قولك: "وطني جميل" تكون قد أسندت الجمال إلى وطنك، وفي قولك: "لا ينجح الكسول" تكون قد أسندت عدم النجاح إلى الكسول، وفي قولك إلى صديقك: "لا تكذب" تكون قد طلبت منه ألا يكذب، واللفظ الذي نسب إلى صاحبه فعل شيء أو عدمه أو طلب إليه ذلك سمي "مسندا إليه" أي مسندا إليه الفعل أو الترك أو طُلِبَ إليه الأداء وهو "الوطن في المثال الأول" و"الكسول في المثال الثاني"، و"المخاطب صديقك في المثال الثالث" أما الشيء الذي حصل ووقع أو لم يحصب ولم يقع أو طُلِبَ حُصوله فيسمى "مسندا" وهو الجمالي في المثال الأول وعدم النجاح في المثال الثاني وطلب ترك الكذب في المثال

[1]- الشايب فوزي حسين ، المرجع السابق ، ص 65
[2]- فاضل صالح السامرائي معاني النحو, ج1,دار الفكر للطباعة و النشر ,ط1 ,ص11

الثالث، فالمسند إليه هو موضوع الكلام أو المتحدث عنه، أو المحكوم عليه، أما المسند فهو المتحدث به أو المحكوم به أو المحمول أو الخبر وكل ما في الجملة غير المسند والمسند إليه وغير المضاف إليه وصلة الموصول يسمى قيدا والمسند والمسند إليه يسميّان "عمدة" لأنهما ركن الكلام فلا يستغنى عنهما بحال من الأحوال وما عداهما يسمى فضلة وليست الفضلة مما يجوز الاستغناء عنه فقد يلزم ذكرها لعارض ككونها حالا سادة مسدّ الخبر وهو عمدة مثل "ضربني العبد مسيئا" أو لتوقف المعنى عليه نحو قول الشاعر:

إنّما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

وقد تكون الفضلة في مرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لما فيها من تتميم للفعل الذي يظل قاصرا بدونها نحو: كافأ المعلم المجتهد.

والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ نحو: الشتاء قادم أو اسم النواسخ نحو: كان الطقس ممطرا، وهو في الجملة الفعلية الفاعل نحو: "جاء زيد" أو نائب الفاعل نحو: **"سُرِقَ البيتُ"** أما المسند فهو في الجملة الاسمية الخبر نحو: الشتاء قادم أو خبر النواسخ نحو: "كان الطقس ممطرا" وهو في الجملة الفعلية الفعل نحو: جاء زيد، وما يشبع الفعل نحو: صه **(اسم فعل بمعنى اسكت).**

والاسم يسند ويسند إليه، أما أفعل فيسند ولا يسند إليه، وأما الحرف فلا يسند ولا يسند إليه.

والإسناد نوعان: حقيقي نحو: قال المعلم، ومجازي نحو: ما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله:

"مثل الذي يطلب أمرَ دينه بلا إسناد، كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم"[1]

2-**ذكر المسند إليه**: الأصل أن يذكر المسند إليه وخاصة إذا لم تكن هناك قرينة تدل عليه عند حذفه وقد يُعمد إلى الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض بلاغية عدة منها:

أ-زيادة التقرير والإيضاح للسامع نحو قول الشاعر:

[1]- أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث، ص42.

هو الشمس في العليا هو الدهر في الشطا

هو البدر في النادي هو البحر في الندى[1]

ب-التلذذ بذكره وذلك في كل ما يهواه المرء ويتوق إليه ويعتز له نحو: ليلى حبيبتي، ليلى مناي.[2]

ج-**الإهانة والتحقير**: وذلك في كل ما يدل اسمه على الحقارة، نحو: "المجرم قادم" في جواب من قال: "هل حضر المجرم؟"

د-**التعظيم**: نحو: "حضر سيف الدولة" في جواب من قال: "هل حضر الأمير؟"

هـ-**التبرّك والتيمن باسمه:** نحو: "محمد رسول الله" في جواب من قال: من محمد؟

3-**حذف المسند إليه**: يحذف المسند إليه إما لوجود قرينة تدل على حذفه وإما لوجود مرجّح للحذف على الذكر والأمر الأول إلى مرجعه إلى علم النحو أمت الثاني فإلى البلاغة أي إلى دواع بلاغية ترجّح الحذف على الذكر ومن هذه الدواعي إذا كان المسند إليه مبتدأ.

أ-**الاحتراز**: من العبث: أي إذا كان ذكره يعتبر عبثا في القول فيقلل من قيمة العبارة بلاغيا نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها**﴾ [سورة فصلت الآية46]، أي فعمله لنفسه وإساءته عليها.

ب-ضيق المقام عن إطالة الكلام إما لتوجّع وإما لخوف فوات الفرصة، ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام للتوجّع قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت عليل.

سهرٌ دائم وحزن طويل.

أي: قلت: أنت عليل، ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام: من خوف فوات الفرصة قول منبّه الصياد: "غزال" أي هذا غزال.

[1]- فاضل صالح السامرائي,المرجع السابق ، ص 16

[2]- تمام حسان ، المرجع السابق ، ص 69

ج-تيسير الإنكار عند الحاجة إلى الإنكار إذ قد يصرح المتكلم بذكر شيء ثم تدعوه اعتبارات خاصة إلى جحدها وإنكارها نحو أن يذكر شخص في معرض حديث، فيقول أحد الحضور: "خسيس لئيم" أي هو خسيس لئيم.

د- **تعجيل المسرّة بالمسند**: كأن يلوّح رياضي بكأس فاز بها قائلا: "الكأس" أي هذه الكأس.[1]

هـ-إنشاء المدح: نحو: "الحمد لله أهل الحمد" أي: هو أهل الحمد أو إنشاء الذم نحو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" أو إنشاء الترحُّم، نحو: "اللهم ارحم عبدك المسكين" أي: هو المسكين، ومن دواعي حذف المسند إليه إذا كان فاعلا.

أ-**الإيجاز**: نحو قوله تعالى: ﴿**عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ**﴾ [سورة النحل، الآية 126]، أي: بمثل ما عاقبكم المعتدي به.

ب-المحافظة على السجع: نحو: "من طابت سريرته حَمُدَت سيرته"، فلو قيل: "حَمِد الناس سيرته" لاختلف إعراب الفاصلتين: "سريرته" و"سيرته".

ج-المحافظة على الوزن مقول الشاعر:

على أنني راض بأن أحمل الهوى

وأخلص منه لا علي أولا ليا

أي: لا عليَّ شيء ولا لي شيء

د-**المحافظة على القافية**: نحو قول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوما أن تردّ الودائع

فلو قيل: "أن يرد الناس الودائع" لاختلفت حركة القافية.

هـ-كون الفاعل مجهولا للمتكلم، فلا يستطيع تعيينه نحو: "سُرِقَ بيتي".

[1]- رؤوف جمال الدين ، المعجب في النحو ، دار الهجرة ، قم ، إيران ، دط ، دت.

و-رغبة المتكلم في الإبهام على السامع أو في تعظيمه للفاعل، وذلك بصون اسمه عن أي حجري على لسانه أو أن يقترن بالمفعول به في الذكر نحو: خُلِقَ الخنزير.[1]

4-تقديم المسند إليه وتأخيره: يقدم المسند إليه أو المسند لدواع بلاغية هي نفسها لكل منهما ومنها:

أ-التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة، نحو قول الشاعر:

ثلاثة تشوق الدنيا ببهجتها

شمس الضحا وأبو إسحق والقمر

حيث قدم المسند إليه "وهو ثلاثة" المتصف بصفة غريبة تشوّق النفس إلى الخبر المتأخر "وهي تشرق الدنيا ببهجتها".

ب-**تعجيل المسرّة**: نحو: "العفو صدر عنك" و"سامحك القاضي".

ج-**تعجيل المساءة نحو**: "القصاص حكم به القاضي" و"قوصص المجرم".

د-كون المتقدّم محط الإنكار والتعجب نحو قول الشاعر:

أمنك اغتياب لمن في غياب ك يثني عليم ثناء جميلا

حيث قدّم المسند "منك" على المسند إليه "اغتياب" لتأكيد إنكار الاغتياب الصادر من المخاطب.

نحو قول المتنبي:

ما كل ما يتمنَّى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفنُ

والمعنى أن الإنسان لا يدرك كل أمانيه بل بعضها.

5-ذكر المسند وحذفه: يذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند إليه، وذلك ككون ذكه هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه نحو: "الصحة أفضل من المال" وكضعف التعويل على دلالة القرنية نحو: :عنترة أشجع وحاتم أكرم: في جواب من سأل: "من

[1]- ابراهيم انيس ، من أسرار اللغة العربية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط.6 ، 1978.

أشجع العرب ف الجاهلية وأكرمهم؟" فلو حذف المسند أكرم لفهم أن حاتما يشارك عنترة في الشجاعة، ومنها أيضا التعريض بغباوة السامع[1]

نحو قولنا: "محمد نبينا" في جواب من قال: "من نبيكم؟"، ومنها أيضا الإفادة أن المسند فعل فيفيد التجدد والحدوث مقيّدا بأحد الأزمنة الثلاثة أو أنه اسم فيفيد الثبوت مطلقا.

ويحذف المسند إذا دلت عليه قرينة وتعلق بحذفه غرض مما مرّ في حف المسند إليه، كالاحتراز عن العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره، نحو قوله تعالى: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ [سورة التوبة، الآية3].

أي: ورسوله بريء منهم أيضا، فلو ذكر المحذوف (كان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه)، وكأتباع الاستعمال نحو" "لولا الأم لانقرض الحنان" أي: لولا الأم موجودة، وكضيق المقام عن ذكره أو المحافظة على الوزن الشعري أو على السّجع[(2)]

الخلاصة الإعرابية:

-الكلمة الإعرابية أربعة أقسام: مسند ومسند إليه وفضلة وأداة وقد سبق شرح المسند والمسند إليه وسمي كل منهما عمدة لأنه ركن الكلام، فلا يستغنى عنه بحال من الأحوال ولا تتم الجملة بدونه، ومثالهما: "الصدق أمانة"[3].

والمسند إليه لا يكون إلا اسما.

مثل: "نافع" من قولك: "العلم نافع"، واسم فعل مثل: "هيهات المزارُ" وفعلا: "جاء الحق وزهق الباطل".

---

[1]- إبراهيم أنيس ، المرجع السابق ، 125

[2]-إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين الطبعة والسنة : ط1 ، 1982 ، ص82.

[3]- فالصدق : مسند إليه ، لأنك أسندت إليه الأمانة ، و حكمت عليه بها ، و الأمانة مسند ، لأنك أسندتها إلى الصدق و حكمت بها عليه .

-إعراب المسند إليه:

حكم المسند إليه أن يكون مرفوعا دائما حيثما وقع، مثل: فاز المجتهد، الحق منصور، كان عمر عادلا.، إلا أن وقع بعد "إنّ" أو إحدى أخواتها فحكمه حينئذ أنه منصوب، مثل: إنّ عمرَ عادل.

-إعراب المسند:

حكم المسند إن كان اسما أن يكون مرفوعا أيضا مثل: "السابق فائز"، "إن الحق غالب"، إلا أن وقع بعد "كان" أو إحدى أخواتها فحكمه النصب مثل: "كان علي باب مدينة العلم"، وإن كان المسند فعلا فإن كان ماضيا فهو مبني على الفتح أبدا كانتصر، إلا إذا لحقته واو الجماعة فيبنى على الضم، كانتصروا، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون: كانتصرت وانتصرتم وانتصرنا، وإن كان مضارعا، فهو مرفوع أبدا كـ"ينصر"، إلا إذا سبقه ناصب فينصب نحو: "لن تبلغَ المجدَ إلا بالجدِّ"، أو جازم فيجزم، نحو: "لم يلدْ ولم يولدْ"، وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد بني على الفتح، كيجتهدنّ ويجتهدن، أو نون النسوة بني على السكون: كالفتيات يجتهدْنَ، وإن كان أمرا فهو مبني على السكون أبدا: كاكتبْ، إلا إن كان معتل الآخر فيبنى على حذف آخره: كاسع وادُ وامش، أو كان متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف النون: ا واكتبوا واكتبي، أو كان متصلا بإحدى نوني التوكيد فيبنى على الفتح كاكتبْنَ واكتبَنَّ.[1]

[1]- إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها,ص 85.

ـالفضلة وإعرابها:

الفضلة: هي اسم يذكر لتتميم معنى الجملة وليس أحد ركنيها أي ليس مسندا ولا مسندا إليه، من قولك: "أرشد الأنبياء الناس" فأرشد: مسند، والأنبياء: مسند إليه، والناس: فضلة لأنه ليس مسندا ولا مسندا إليه وإنما أتى به لتتميم معنى الجملة[1] وسميت فضلة لأنها زائدة على المسند والمسند إليه: فالفضل في اللغة معناه الزيادة.

وحكمها أنها منصوبة دائما حيثما وقعت مثل: "يحترم الناس العلماء- أحسنت إحسانا-طلعت الشمس صافية- جاء التلاميذ إلا عليا- سافرت يوم الخميس- جلستُ أمام المنبر- وقف الناس احتراما للعلماء".[2]

إلا إذا وقعت بعد حرف الجر أو بعد المضاف فحكمها أن تكون مجرورة مثل: كتبت بالقلم قرأت كاب التاريخ، وما جاز أن يكون عمدة وفضلة جاز رفعه ونصبه كالمستثنى في كلام منفي ذكر فيه المستثنى منه نحو: "ما جاء أحد إلا سعيدا وإلا سعيدا"، فإن راعيت المعنى رفعت ما بعد "إلا" لوجود الإسناد لأن عدم المجيء إن أسند إلى "أحد" فالمجيء مسند إلى سعيد وثابت له وإن راعيت اللفظ نصبته لأنه في اللفظ فضلة لاستيفاء جملة المسند والمسند إليه.

فإن ذكر المستثنى منه، والكلام مثبت نصب ما بعد " إلا " حتما، أنه فضلة لفظا ومعنى نحو: "جاء القوم إلا سعيدا"، وإن حذف المستثنى منه من الكلام رفع في مثل "ما جاء إلا سعيدا"، لأنه مسند إليه ونصب في مثل: "ما رأيت إلا سعيدا"لأنه فضلة وخُفِضَ في مثل: ما مررت إلا بسعيد لوقوعه بعد حرف الجر[3].

[1]- فاضل صالح السامرائي,المرجع السابق ،ص 15
[2]- مصطفي الغلاييني, المرجع السابق ،ص 20
[3]- المرجع نفسه ،ص28

تمهيد :

التوابع في اللغة العربية، وعلم النحو تحديدا، هي أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب؛ فهي تتبع الكلمة التي تسبقها رفعا ونصبا وجرا ولذلك سميت توابع بتغير إعراب ما تتبعه. ويُسمى ما تتبعه بالمتبوع.

وتنقسم التوابع إلى:

- **النعت أو (الصفة)**
- **البدل**
- **التوكيد**
- **العطف**

تعريف التابع لغة:

ورد مفهوم التابع في معجم العين في قول الخليل (ت 175 ه) «التابع: التالي: ومنه التتبع فعلك شيئا بعد شيء. نقول: تتبعت علمه؛ أي اتبعت آثاره. والتابعة: جنية تكون مع الإنسان تتبعه حيثما ذهب. وفلان يتابع الإماء؛ أي يزانيهن والمتابعة أن تتبعه هواك وقلبك.[1]

2- تعريف التابع اصطلاحا:

أ-عند القدماء: اختلفت تعريفات القدامى للتابع، ومن أبرز ما يمكن أن يجلي مفهوم عرف ابن الحاجب (ت646 ه) التابع بقوله: التابع: كل ثانٍ أُعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة» [(1)].

والمرادي (ت 749 ه): الذي أشار إلى أن ابن مالك (ت 672 ه) قد عرفه بقوله:

[1]- ينظر: الفراهيدي(الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1،ص179.180

«هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير الخبر» [1].

وهنا نلاحظ أن التعريف الاصطلاحي للتابع لم يباين كثيرا التعريف اللغوي، إذ أنه يقارب دلاليا معنى التبعية؛ أي ثانٍ يتبع أولاً دائما.

أولا: البدل لغة :

قبل الدخول في موضوع البدل لابد لنا من التعرف عليه في اللغة ،ف (البَدَلُ) :خَلفَ الشيء والتَبديل : التغيير ، و استبدلت ثوبا مكان ثوبٍ وأخا مكان أخ ، ونحو ذلك)،[2] "والبديل : البدل ، وبدل الشيء غيره ، قال ابن سيده بدل الشيء وبدَله و َبِديله الخلف منه والجمع أبدال " [3]"(بَدَل) : الباء والدال واللام أصل واحد وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب ، يقال :هذا بدل الشيء وبديله ، ويقولون: بَدلتُ الشيء إذا غيرتَه وإن لم تأتِ له ببديل ،"[4] "البَدَل بفتحتين و البدل بالكسر و التَبدِيل كلها بمعنًى واحد ، والجمع أبدال ...أبدلته بكذا (إبدالا) نحَيت الأول وجعلت الثاني مكانه [5]

البدل اصطلاحا:

لقد مرَ تعريف البدل اصطلاحا عند النحاة بعدة مراحل ، سنورد بعض هذه التعريفات وصولا إلى التعريف النهائي الذي اعتمده النحاة .

فقد عرفه سيبويه بقوله : "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكانه ذلك الاسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم ، [6]"

المراد من أسلوب البدل هو البدل، كأنك قلت: رأيتُ قومك أكثرهم، وقف سيبويه هنا وقال: إنَّ معناه رأيتُ أكثر قومي، وكأنك قلت: رأيتُ قومك -هكذا يقول سيبويه.

---

[1]- ينظر: المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، بيروت، ص 67.
[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين: 45/8 .
[3]- ابن منظور، لسان العرب: 48/11 .
[4]- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة: 21/1 .
[5]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : 39/1 .
[6]- الكتاب: 150/1 .

"رأيت": فعلٌ وفاعلٌ على الاختصار في الإعراب، و"قوم": مفعولٌ به منصوبٌ، و"الكاف": مضافٌ إليه -أنت تحفظ هذا- "أكثر": بدلٌ، وهو بابٌ من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يُبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخر؛ فيعمل فيه كما عمل في الأول.

ثم عرَفه ابن جني بالقول : "اعلم أنَ البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى

الوصف في الإيضاح و التحضيض ،"[1] وقال ابن برهان العكبريُ : البدل أحد التوابع إلا َأنه في تقدير جملتين في الأصل ، إذا قلت : (ضربتُ زيدا رأسَه) ، فالأصل ضربتُ زيدا ، ضربتُ رأسَه فحذفتَ (ضربتُ) الثانية ، وانتضب (رأسَه) بضربة الأولى [2]"

إلى أن عرفه ابن مالك بأنه "التابع المقصود بالحكم بال واسطة[3]"

وقد أصبح هذا الحد هو التعريف النهائي للبدل ، وقد استقر عليه هذا المصطلح ، فقد أخذ به معضم النحاة بعده ، كابن الناظم ، و ابن هشام ، وابن عقيل[4]، وغيرهم كثير .

أمَا في شرح هذا التعريف ، فقد قال ابن عقيل : "هو التابع المقصود بالنسبة بال واسطة

فالتابع جنس ، والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت ، والتوكيد، وعطف البيان ؛ ألنَ كلّ

واحد منها مكمِل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها ، وبال واسطة أخرج المعطوف ببل نحو :)جاء زيدٌ بل عمرو(فإنَ عمرا هو المقصود بالنسبة ولكن بواسطة ، وهي بل وأخرج المعطوف بالواو وغيرها .

[1]- ابن جني، اللمع في العربية: 87/1 .
[2]- العكبريّ، شرح اللمع : 229/1.
[3]- ابن مالك ، الألفية49/1 .
[4]- ينظر : شرح ابن عقيل : 247/3 .

فائدة البدل :

"والغرض من البدل أن يُذكر الاسم مقصودا بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك إلى ما قبله لإفادة توكيد الحكم وتقريره ، ولذلك يقولون البدل في حكم تكرير العامل" [1]

وقال ابن يعيش " واعلم أنَّه قد اجتمع في البدل ما افترق في الصفة و التوكيد ؛ لأنَّ فيه إيضاحا للمبدل ، ورفع لبسٍ كما كان ذلك في الصفة ، وفيه رفع المجاز و إبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه ، ألا ترى أنَّك إذا قلت : (جاءني أخوك(جاز أن تريد كتابه أو رسوله فإذا قلت (زيدٌ) زال ذلك الاحتمال كما لو قلت (نفسه) أو (عينه)[2]

أمَّا تسمية البدل ، فقد اختلف البصريون والكوفيون في تسميته ، فقد قال الأشمونيّ "في اصطلاح البصريين))بدل((،أمَّا الكوفيون فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة والتبيين ، وقال ابن كيسان : يسمونه بالتكرير" [3] ، وقد ذكر ذلك الحضريّ [4] والتوحيدي[5] ، و خالد الأزهريّ [6] ، و الأبَّديّ[7]

العامل في البدل:

يكون البدل في حكم تكرار العامل ، وذلك إذا قلت :)مررتُ بأخيك زيدٍ (، تقديره مررت بأخيك بزيدٍ ، فذلك المقدر هو العامل في البدل ، إذ أنَّه حُذف لدلالة الأول عليه ، فالبدل من غير جملة المبدل منه ، وهذا مذهب الأخفش ، وجماعة من المحققين المتأخرين ،كأبي علي، والرمانيّ وغيرهم ، والحجة لهم في ذلك أنَّه قد ظهر في بعض المواضع فمن ذلك قوله تعالى} : الذِّينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلذِّينَ اسْتُضْعِفُوا لِمِنْ آمَنَ مِنْهُمْ فقوله(لِمِنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من لِلذِّينَ اسْتُضْعِفُوا)[8] وهو بدل البعض ، وقد ظهر ظهر العامل ، ولو كان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ، لأدى ذلك إلى

---

[1]- الأزهري، شرح التصريح على التوضيح في النحو: 188/2 .
[2]- شرح ابن عقيل: 247/3.
[3]- شرح المفصل البن يعيش : 263/2 .
[4]- شرح الألشمونيّ : 123/3 .
[5]- حاشية الحضريّ : 68/2 .
[6]- ارتشاف الضرب ألبي حيان الألندلسيّ : 1962/4 .
[7]- شرح التصريح على التوضيح لخالد الألزهري : 190/2 .
[8]- سبأ: 322

المحال وهو أن يكون قد عمل في الاسم عاملان ، وهما : اللام الأولى واللام الثانية ، إذ حروف الخفض لا تعلق عن العمل وذهب سيبويه ، وابو العباس المبرد ، والسيرافيّ والمتأخرون إلى أنَّ العامل في البدل هو العامل في المبدل منه كالنعت والتوكيد ؛ وذلك لتعلقهما به من طريق واحد ،أمّا ظهور العامل في بعض المواضع ، فقد يكون توكيدا كما يتكرر العامل في الشيء الواحد كقوله :) من البسيط(قالتْ بنو عامرٍ : خالوا بني أسدٍ ..... يا بؤسَا للجَهْلِ ، ضَرّار الأقوامِ فاللام زائدة مؤكدة للإضافة ، ولولا إرادة الإضافة لكان)يا بؤس(منونا.

والمذهب الأول عليه الأكثر ويؤيده قولك :)يا أخانا زيدُ(بالضم لا غير ، ولو كان العامل الأول ، لوجب نصبه كالنعت ، وعطف البيان[1]

المبحث الأول : أنواع البدل

للبدل عدة أنواع في العربية وهي:

1. بدل كلّ من كلّ .
2. بدل بعض من كلّ .
3. بدل الاشتمال.
4. بدل الغلط.

ولا يخلو البدل أن يكون مثل المبدل منه او نفسه ، فيُسمى بدل كلّ من كلّ ، أو جزءا منه فيكون بدل بعض من كلّ ، أو يكون معنًى فيه ، فيكون بدل اشتمال ، أو غير هذه الأقسام فيسمى بدل الغلط[2]

وقد زعم بعضهم بدل كلّ من بعض، قال السيوطي : "والمختار خلافا للجمهور إثبات بدل الكلّ من البعض لوروده في الفصيح ، نحو قوله تعالى } فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا

[1]- ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : 264/2-265 .
[2]- ينظر : شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ : 424/2 .

يُظْلَمُونَ شَيْئًا)60(جَنَّاتِ عَدْنٍ)مريم : 60-61(، فجنات أعُربت بدلا من الجنة وهو بدل كلّ من بعض ، وفائدته تقرير أنَّها جنّات كثيرة ، وليست جنة واحدة"[1]

1- **بدل الكلّ من الكلّ :**

وهو إبدال الشيء وما يطابق معناه ، نحو قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)6 صِرَاطَ ا لذِّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم)الفاتحة : 6-7(، فالصراط الثاني بدل من الصراط الأول.[2]

وهذه تسمية أغلب النحويين ، وقد إعترض ابن مالك على هذه التسمية ، وسماه بدل المطابقة ؛ لأنّها عبارة صالحة لكلّ بدل يساوي المبدل منه في المعنى ، بخلاف العبارة الأخرى فإنَّها لا تصدق إلَّا على ذي أجزاء ، وهذا غير مشترط للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله -تعالى-كقراءة من قرأ { : إِلِىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهِ } (ابراهيم: 1-2)

ولا يحتاج هذا النوع إلى ضمير يربطه بالمبدل منه ؛ لأنَّه نفس المبدل منه في المعنى كما أنَّ الجملة التي هي نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج إلى رابط[3].

ولا يُقَدَّم بدل الكلّ على المبدل منه ، لأنَّه لا يُدرى أيُّهما هو المعتمد عليه بخلاف بدل البعض ، فيقدم لكن الأحسن إضافته نحو : (أكلتُ ثلثَ الرغيفِ)[4]

أمّا فائدة بدل الكلّ فهي البيان و الوضوح ، ففي قولنا (مررتُ بأخيك زيدٍ) فيجوز أن يكون قد عرف أنّ له أخا ، ولا يعرف أنّه زيد ، أو يعرف زيد ، ولا يعلم أنّه أخوه[5]

ولا يخلو بدل الكلّ من ثمانية مسائل ، اختلف النحويون على بعضها ، واتفقوا على البعض الآخر ، وهذه المسائل هي :

---

[1]- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي : 216/5 .
[2]- ينظر :شرح الكافية الشافية : 1276/3 وينظر: شرح الأشمونيّ : 4/3 .
[3]- ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 192/2 .
[4]- ينظر : همع الهوامع : 222/5 .
[5]- ينظر : شرح المفصّل : 259/2.

المسألة الأولى : بدل معرفة من معرفة ، نحو قوله تعالى :{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الذِّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } ،(الفاتحة : 7/6) ، وهما معرفتان ؛ لأنَّ (الصراط) الأولى معرَّف بالألف واللام ، والثانية معرَّف بالإضافة ، وهذه المسألة لا خلاف فيها بين النحويين[1].

المسألة الثانية : بدل نكرة من نكرة ، نحو قوله تعالى :{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) } ، (النبأ : 31-32) ، ف(حدائق) نكرة ، وهي بدل من نكرة وهي (مفازا)، وهذه المسألة لا خلاف فيها أيضا [2]

المسألة الثالثة : بدل النكرة من المعرفة ، نحو قوله تعالى :{ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) } ، (العلق : 15-16) .

وإنَّما حَسُن إبدال النكرة من المعرفة وهي دونها لأنَّها قد وُصِفت ، فتخصصت فصار فيها فائدة على ما تقدمها [3] ، وقد منع أهل الكوفة وبغداد بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف ، وقد وافقهم السهيليّ ، وابن أبي الربيع ، نحو قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} (البقرة : 217) ، لأنَّها إذا لم توصف لم تفد ، ولا فائدة من قولك)مررتُ بزيدٍ برجلٍ(وزاد أهل بغداد : أو يكون من لفظ الأول كما تقدم في (ناصية) ، وقد أطلق الجمهور الجواز؛ لورودها غير موصوفة وليس من لفظ الأول[4] وكذلك ذهب ابن الصائغ [5]، وابن يعيش[6] إلى اشتراط أن تكون النكرة موصوفة.

المسألة الرابعة: بدل معرفة من نكرة مثل قوله تعالى :{ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ } ، (الشورى: 52-53)

فالثاني معرفة بالإضافة ، والأول نكرة لتجرده من علامات التعريف[7] .

---

[1]- ينظر : شرح المقدمة المحسبة: 2/424-425 .
[2]- ينظر : شرح المقدمة المحسبة : 2/425 .
[3]- المصدر نفسه .
[4]- ينظر : همع الهوامع : 5/218 .
[5]- ينظر : اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ : 2/719 .
[6]- ينظر : شرح المفصل : 2/266 .
[7]- ينظر: شرح المقدمة المحسبة : 2/425 .

المسألة الخامسة: بدل ظاهل من ظاهر ، وهو كل ما تقدم [1] .

المسألة السادسة : بدل مضمر من مضمر ، نحو قولك : (رأيتُهُ إيَّاه) ، فإياه مضمر منفصل وهو بدل من المضمر المتصل ، وإنَّما حَسُن ذلك من قبل أنَّ المضمر المنفصل يجري مجرى ، الأجنبي [2] ، وقد قال الكوفيون : أنَّه لا يبدل المضمر من المضمر بدل كلّ إذا كان (منصوبا) ، بل يحمل على التوكيد نحو :

رأيتك إيَّاك ، أمَّا البصريون فقالوا : هو بدل كما أنَّ المرفوع بدل بالإجماع نحو : قمتَ أنتَ ، وصحَّح الأول ابن مالك ، والثاني أبو حيان[3] .

المسألة السابعة : بدل الظاهر من المضمر نحو : (زيد رأيتُهُ أخاك) ، قال تعالى : {وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63)} (الكهف 63) و(أن اذكره) بدل من الهاء في (أنسانيه) أي : وما أنساني ذكره إلا الشيطان [4]

ولا يبدل الظاهر من المضمر بدل كلّ من كلّ مخاطبا أو متكلما إلّا إذا أفاد إحاطة في قوله تعالى : {تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا} (المائدة : 114) ، لأنه إنَّما جيء به للبيان وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاجان إلى بيان ، وقيل : يجوز مطلقا وهذا ما يراه الأخفش والكوفيون لأنَه لا لبس فيه أيضا ، ولذا لم يُنعت ، ولو كان البدل لإزالة لبُسٍ لامتنع في الغائب كما امتنع أن يُنعت

وقد ورد قال تعالى: { لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ} (الأنعام : 12) ، ف(الذين) بدل من ضمير المخاطب.

وأجاب السيوطيّ أنَّه مستأنف [5] ، وإلى ذلك ذهب ابن يعيش[6] ، و ابن الناظم [7] .

---

[1]- المصدر نفسه.
[2]- ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 426/2 .
[3]- ينظر: همع الهوامع : 220/5 .
[4]- ينظر :شرح المقدمة المحسبة : 426/2 .
[5]- ينظر: همع الهوامع : 217/5 .
[6]- ينظر : شرح المفصل : 269/2 .
[7]- ينظر : شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك : 397/1 .

وقال قطرب : أنَّ المذهب الثالث فضلا عن المذهبين السابقين هو أنَّه يجوز في الاستئناف نحو : ما ضربتُكم إلّا زيدا [1] .

المسألة الثامنة : بدل مضمر من ظاهر ، نحو : (رأيتُ زيدا إيّاه) ، فإيّاه : مضمر منفصل بدل من زيد ، لأنَّه يجري مجرى الأجنبيّ [2] ، وذهب ابن مالك إلى أنّه لا يُبدل المضمر من المظهر ،إذ أنَّه توكيد لا بدل اتفاقا مع الكوفيين خلافا للبصريين[3].

2- بدل بعض من كل :

وهو بدل الجزء من كلّ ، قليلا كان ذلك الجزء ، أو كثيرا ، أو أكثر نحو: (أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ) ، أو نصفَهُ، أو ثلثيه [4]، وذهب الكسائي ، وهشام الضرير إلى أنَّ بدل البعض لا يقع إلا على ما دون النصف ، فلا يُسمى أكلتُ الرغيفَ نصفَهُ ، أو ثلثيه أو أكثر بدل البعض عندهم [5] .

أما فائدته : تنبيه السامع و إعلامه بما قصُد له ، فتثبت بقولك : (رأيتُ زيدا وجهَهُ) موضع الرؤية منه فصار كقولك : (رأيتُ وجهَ زيدٍ) [6].

و اشترط أكثر النحويين مصاحبة بدل البعض ضميرا عائدا على المبدل منه والصحيح عدم اشتراطه ، ولكن وجوده أكثر من عدمه ، ومن الشواهد على الاستغناء عن الضمير قوله تعالى : {وَ لِلّهِ عَلَىَ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (آل عمران : 97) ، فهذا بدل بعض من كل ولا يوجد ضمير يربط البدل بالمبدل منه[7].

و كل الأقسام الثمانية التي ذُكرت في بدل الكل تجوز في بدل البعض إلّا بدل مضمر

---

[1]- ينظر : شرح الأشمونيّ : 8/3 .
[2]- ينظر: شرح المقدمة المحسبة : 426/2 .
[3]- ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 147/2 .
[4]- ينظر: شرح الأشمونيّ :4/3 .
[5]- ينظر : شرح التصريح : 192/2
[6]- ينظر : شرح المفصل: 259/2 .
[7]- ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: 128/3 .

من مضمر ، وبدل مضمر من مظهر ؛ لأنَّ الإضمار يرفع لفظ البعضية ، فإذا ارتفع لم يُتصور فيه بدل البعض من كلّ [1]، وقد منع أبو حيان وقوع بدل المضمر من غيره –أي من مضمر- (بدل بعض أو اشتمال) نحو : (ثلث التفاحة أكلتها إياه) ، وحسن الجارية أعجبني هو ، و أجازه آخرون ، فال أبو حيان: لأنَّ منشأ الخلاف يكمن في هل البدل من جملة أخرى ، أو العامل فيه عامل المتبوع ، فعلى الأول يمنع لئلَّا يبقى المبتدأ بلا رابط لأنَّ المضمر يعود على المضاف إليه ، وعلى الثاني يجوز قال : إلا أنَّه يحتاج إلى سماع [2] . أمَّا بدل المضمر من الظاهر –بدل بعض أو اشتمال- قيل يجوز نحو: (ثلث التفاحة أكلتُ إيَّاه) ، و (حسن الجارية أعجبني الجارية هو) ، وقيل المنع ، قال أبو حيان : وهو كالخلاف في إبدالها المضمر من المضمر، ومقتضاه ترجيح المنع على رأيه[3] .

ومثال إبدال النكرة من النكرة : رأيت رجلا وجها له

ومثال إبدال المعرفة من المعرفة : رأيت زيدا وجهه.

ومثال إبدال الظاهر من الظاهر : كل ما سبق [4] .

3-بدل الاشتمال :

وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريقة الإجمال ، نحو:(أعجبني زيد علمه) ، أو حسنه [5] فالثاني بدل الأول وليس إيّاه ولا بعضه ، وإنَّما هو شيء اشتمل عليه ، ويراد بالاشتمال أن يتضمّن الأول الثاني فيُفهم من فحوى الكلام أنَّ المراد غير المبدل منه ، وذلك نحو قولك : (أعجبني زيد فهمه) ، إنَّ المُعجِب ليس زيدا من حيث هو لحم ودم وإنَّما ذلك معنًى فيه ، وعبرة الاشتمال أن تصبح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء ، فيجوز أن تقول ُسُلب زيد وأنت تريد ثوبه وأعجبني زيد وأنت تريد علمه ، ونحوها من المعاني ، ومنه قوله تعالى :{ قتِلَ أصْحَابُ الْأخْدُودِ

[1]- شرح المقدمة المحسبة : 127/2 .
[2]- ينظر : همع الهوامع: 219/5 .
[3]- ينظر : همع الهوامع: 220/5 .
[4]- شرح المقدمة المحسبة : 427/2 .
[5]- ينظر : شرح الأشمونيّ : 4/3

(4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5)} ، (البروج : 4-5) ، فالنار بدل لأنَّ الأخدود مشتمـــــــل عليها[1] .

قال السهيليّ :" أما بدل المصدر من الاسم ، فالاسم من حيث كان جوهرا أو جنسا لا يُعجب ، ولا ينفع ولا يضر ، وإنَّما يتعلق المدح ، والإعجاب ، وغير ذلك من المـعاني بصفات و أعراض قائمة بالجسم ، وعلم ذلك ضرورة حتى استغني عن ذكرها لفظـــا وهي معلومة المعنى ، إذا قلت نفعني عبدالله ، عُلِم أنَّ النافع فيـــه صفة أو عـــرض مضاف إليه ، فينت ذلك العرض مـــا هو فقلت علمه أو رأيه ، ثم أضفت العلم إلـــى ضمير الاسم كما كان الاسم المبدل منه مضافا اليه في المعنى ، فصار التقدير : نفعني صفة زيد أو خصلته ، ثم بينت وقلت علمه ، فعلم هي تلك الخصلة ، وإذا ثبت هذا لا يصلح في بدل الاشتمال أن يكون الاسم الثاني جوهرا ؛ لأنَّه لا يُبدل جوهر من عرض ولا من إضافته إلى ضمير الاسم ؛ لأنَّه بيان لما هو مضاف الى ذلك الاسم والعجيب كل العجب من إمام صنعة النحو في زمانه يقول في كتاب الإيضاح في قوله تعالى: { قتِلَ أصْحَابُ الْأخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5)} ، (البروج: 4-5)

أنَّ النار بدل من الأخدود بدل اشتمال ، والنار جوهر وليست بعرض ، ثم ليست مضافة إلى ضمير الأخدود ، وليس فيها شرط من شروط الاشتمال [1]

وذهب أبو علي إلى هذا وترك ما هو أصح من هذا المعنى وأليق بصناعة النحو وهو حذف المضاف ، و إقامة المضاف إليه مقامه كأنَّه قال : قتِل اصحاب الأخدود، أخدود النار ذات الوقود ، فيكون من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة"[2] .

وقد حصل خلاف بين العلماء في المشتمل في بدل الاشتمال هل الأول على الثاني أم العكس ؛ فيُروى عن الفارسي ، والرماني في أحد قوليهما ، و خطَّاب : الأول مشتمـل على الثاني ، وقد صححه ابن مالك ، فلا يجوز (سرني زيد داره) ولا (أعجبني زيـد فرسه) ، ويجوز (سرني زيد ثوبه) ، لأنَّ الثوب متضمن جسده ، وفي قول آخـــــر

[1]- ينظر : شرح المفصل : 261/2 .
[2]- ينظر : شرح المفصل : 261/2 .

للفارسي والرماني : الثاني مشتمل على الأول نحو قوله : (سلب زيد ثوبه) ، لأنَّ الثوب مشتمل على زيد ، وقال الأولون : إن ظهر معنى اشتمال الثاني على الأول في (سُلب زيد ثوبه) ، لم يظهر في (أعجبني زيد علمه) فإنَّ الثاني منهما مشتمل على الأول ، قال المبرِّد ، والسيرافيّ ، وابن جنيّ ، وابن الباذش ، وابن أبي العافية ، وابن الأبرش : هو العامل ؛ بمعنى أنَّ الفعل يستندعليهما ، إحداها على سبيل الحقيقة والقصد والأخرى على سبيل المجاز [1]

والتبع ، نحو قوله تعالى :{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ } (البقرة: 217) السناد فيه حقيقي إلى الثاني مجاز إلى الأول ؛ إذ أنَّ المسؤول عنه القتال لا الشهر وقيل: بمعنى أنَّه اشتمل على التابع والمتبوع ؛ إذ الإعجاب في قوله (أعجبتني الجارية حسنها) ، مشتمل على الجارية وعلى حسنها ، فالمراد بالعامل ما تم به المتعلق فعلا كان أو اسما ، مقدما أو مؤخرا [2]

الفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال :

وثمة اختلاف بين بدل البعض وبدل الاشتمال وهو على وجهين:

أحدهما: إنَّ بدل الاشتمال يكون في المعاني وما ينزل منزل المعاني من نحو : الحسن ، والعقل ، وما أشبه ذلك ، وبدل البعض إنَّما يكون جزءا من المبدل منه لا معنًى فيه .

ثانيهما: إنَّ بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يذكر ، فلو قلت : أعجبني زيد وسكتَّ لفهِم منك أنَّه إنَّما أعجبك معنًى فيه ، لا من حيث هو لحم ودم ولا تقول مثل ذلك وأنت تريد عضوا من أعضائه ، ولا جزءا من أجزائه[3] .

وقد ردَّ السهيليّ بدل البعض وبدل الاشتمال إلى بدل الكل فقال : "العرب تتكلم بالعام وتريد به الخاص ، وتحذف المضاف وتنويه ؛ فإذا قلت : أكلت الرغيف ثلثه ، إنَّما تريد

[1]- نتائج الفكر في النحو للسهيلي : 240/1 .
[2]- ينظر: همع الهوامع : 213/5-214 .
[3]- ينظر : شرح المقدمة المحسبة : 428/2 .

أكلت بعض الرغيف ، ثم بيّنت ذلك البعض ، وبدل المصدر من الاسم إنَّما هو في الحقيقة من صفة مضافة إلى ذلك الاسم[1].

أما المسائل الثمانية المذكورة في بدل الكلّ و البعض ، فكل ما جاز في بدل البعض جائز في بدل الاشتمال ، ويمنع منه كل ما امتنع منه ، فمثال المعرفة من المعرفة : (أعجبني زيد حسنه)، ومثال النكره من النكره : (أعجبني رجلٌ حسنٌ له) ، ومثال النكرة من المعرفة : (أعجبني زيدٌ حسنٌ له) ، ومثال المعرفة من النكرة : (أعجبني رجلٌ حسنه)[2].

4- <u>بدل الغلط و النسيان</u>:

ومثل هذا البدل لا يكون في القرآن الكريم ، ولا في الشعر ؛ أمَّا القرآن فمنزه عن الغلط وكذلك الشعر لأنَّ الظاهر من حال الشاعر معاودة ما نظمه ، فإذا وجد غلطا أصلحه وإنَّما يكون مثله في بداية الكلام وما يجيء على سبيل سبق اللسان إلى ما لا يريده فيلغيه حتى كأنه لم يذكره [3] ، وهو على أنواع:

أ- بدل الغلط :

وذلك إذا لم يكن البدل مقصودا البتة ، ولكن سبق اللسان إليه ، أي بدل عن غلط الذي هو غلط ؛ لأنَّ البدل نفسه هو الغلط[4]، وهذا النوع من البدل قد انتبه إليه سيبويه وغيره ، نحو : (مررت برجل حمار) ، أردت أن تخبر بحمار فسبق لسانك إلى رجل ثم أبدلت منه الحمار [5] .

ب - بدل النسيان :

وذلك إن كان البدل مقصودا ، فإن تبين بعد ذكره فساد قصده بكون حينئذٍ بدل نسيان أي بـــدل شيء ذكر نسيانا ، وقد ظهر أنَّ الغلط متعلق باللســـان ، والنسيان متعلق

---

[1]- شرح الأشمونيّ : 6/3.
[2]- ينظر : شرح المقدمة المحسبة : 427/2 .
[3]- ينظر: شرح المفصل : 263/2 .
[4]- ينظر :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: 367/3 .
[5]- ينظر : همع الهوامع : 215/5 .

بالجنان والناظم وكثير مـــن النحويين لم يفرقوا بينهما فسموا النـــوعين بدل غلط[1] .

ت - بدل البداء أو الإضراب:

البَدَاء :بفتح الباء والدال المهملة : وهو ظهور الأمر بعد أن لم يكن ظاهرا ، والمراد أن يظهر لك الصواب بعد خفائه عليك.

وفي الاصطلاح : هو ما لا تناسب بينه وبين الأول بموافقة أو خبرية ، ولا تلازم ، بل هما متباينان لفظا ومعنًى نحو : (مررت برجلٍ إمرأةٍ) ، أخبرت أولا أنَّك مررت برجل ثم بدا لك أنّ تخبر أنَّك مررت بإمرأة من غير إبطال الأول ، فصار كأنَّهما إخباران مصرح بهما ، وهذا البدل أثبته سيبويه وغيره ، ومثل له ابن مالك بحديث أحمد "أنّ الرَّجُلَ ليُصَلِيَّ الصَّلَاةَ ومَا كُتِبَ لَهُ نِصفهَا ثُلُثُهَا" ، أخبر أنَّه قد يصليها وما كتب له نصفها ، ثم أضرب عنه ثم أخبر أنَّه قد يصليها وما كتب له ثلثها وهكذا[2].

وقد أنكر قوم بدل البداء والغلط ؛ قالوا في الأول : أنَّه مما حذف فيه حرف العطف والثاني: أنَّه لم يوجد ، وادعى أبو محمد بن سيده أنَّه يوجد في قول ذي الرمة:

لمياءُ في شفتيها حوَّةٌ لعسٌ ....وفي اللثاثِ وفي أنيابِها شنبُ

قال: فاللعس بدل غلط ؛ لأنَّ الحوَّ ة السواد بعينه ، واللعس: سواد مشوب بحمرة ، ورُدَّ بأنَّه من باب التقديم والتأخير تقديره : في شفتيها حوَّةٌ ، وفي اللثاث لعسٌ ، وفي أنيابها شنبٌ [3]

الفرق بين البدل وعطف البيان :

في كلام سابق تبين أنَّ البدل : "هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة "[4]

وتبين أنَّ الغرض من البدل هو : البيان و الوضوح [5] ، وأنَّ الكوفيين كانوا يطلقون يطلقون

---

[1]- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 367/3 .
[2]- ينظر : همع الهوامع : 215/5 .
[3]- ينظر : همع الهوامع : 215/5-216 .
[4]- ينظر : ص2 من البحث.
[5]- ينظر : ص1 من البحث.

عليه تسمية الترجمة أوالتكرير[1].

أمّا عطف البيــان فقد حده ابن مالك بقولــه :"التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع ، وفي التوضيح ، والتخصيص جامدا أو بمنزلته" [2]، وهذا يعني أنَّه يجري مجرى النعت في التوضيح والتخصيص ، في حين أنَّه يقع جامدا ، وإنَّما سُمي بذلك لأنَّه تكرار للأول على سبيل البيان ، والتخصيص ، وبهذه الخصيصة [3] يختلف عن النعت ، والتوكيد ، والبدل والكوفيون يسمونه بالترجمة[4] .

ونتيجة للشبه الجليّ بين عطف البيان والبدل بخاصة بدل الكلّ ، حدث تداخل بينهما والتبس أمرهما على النحاة ، حتى أنَّ الرضيّ قال " أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جليّ بين بدل الكلّ من كلّ ، وعطف البيان ، بل ما أرى عطف البيان إلّا بدلا"[5] ، وقال أبو حيان : "ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلا ولا ينعكس"[6]، لذا سأقوم بعقد مقارنة بين عطف البيان والبدل ، تبدأ بأوجه التشابه بينهما ، ثم أوجه الاختلاف لنصل في النهاية إلى التمييز بينهما إن شاء الله.

<u>أوجه التشابه بين عطف البيان والبدل</u> : إنَّ عطف البيان يشبه البدل من عدة أوجه هي:

1- يشترك عطف البيان والبدل في الفائدة منهما ، وهي البيان والوضوح لمتبوعيهما قال ابن يعيش في البدل " : أن يكون للشخص اسمان أو أسماء يشتهر بعضها عند قوم وبعضها عند آخرين ، فإذا ذكر أحد الاسمين خاف إلا يكون ذلك الاسم مشتهرا عند المخاطب ، فيذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الآخر للبيان و إزالة ذلك التوهم"...[7] .

---

[1]- ينظر : ص2 من البحث.
[2]- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 174 .
[3]- ينظر : همع الهوامع: 190/5
[4]- المصدر نفسه .
[5]- شرح الرضي: 1073/1 .
[6]- ارتشاف الضرب : 1944/4 .
[7]- شرح المفصل 258/2 .، وينظر : شرح الجمل : 280/1 .

أما البيان في عطف البيان فقد أوضحه ابن يعيش بقوله : "عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه و إزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه ... نحو قولك: مررت بأخيك زيدٍ"[1].

1- الجمود والاشتقاق : يتشابه عطف البيان والبدل في الجمود ، قال ابن سيده : "والبدل حكمه أن يكون بالأسماء الجامدة أو المصادر"[2] ، ولا يبدل المشتق من الجامد وإذا أبدل فهو على حذف الموصوف و إقامة الصفة مقامه[3]، أمّا عطف البيان فمشهور أنَّه جامد ؛ إذ لولا جموده لكان نعتا ، قال ابن السراج : "إنَّما سُمي عطف بيان ولم يقل أنَّه نعت ، لأنَّه اسم غير مشتق من فعل ، ولا هو تجلية ، ولا هو ضرب من ضروب الصفات فعدل النحويون عن تسميته نعتا"[4].

2-يشبه عطف البيان البدل في أنَّه يكون أعمّ و أخصّ من متبوعه ، وقد اختلف العلماء في العموم والخصوص في عطف البيان ، فزعم الزجاجيّ ، والزمخشريّ أن لابد من زيادة وضوح عطف البيان على وضوح متبوعه[5].

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبرَاهِيمَ } (آل عمران : 97) ف{ مَّقَامُ إِبرَاهِيمَ } عطف بيان على{ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ }[6] ، وهذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين على أنَّ النكرة لا تبين بالمعرفة ، وجمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر ، وقول الأخفش و الجرجاني مخالف لقول سيبويه في (يا هذا ذا الجمة) ذلك أنّ (ذا الجمة) عطف بيان على (هذا) مع أنَّ الإشارة أوضح وأخص من المضاف إلى ذي الأداة ، وهو مخالف للقياس أيضا ؛ لأنَّ عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق ، فلا يلزم زيادة تخصيص عطف البيان[7].

---

[1]- شرح المفصل : 271/2 ، وينظر : جمل الزجاجي : 295/1.
[2]- إصلاح الخلل : 72 .
[3]- ينظر: شرح الأشمونيّ : 356/2 ، شرح التصريح :149/2 .
[4]- ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي: 39/1 .
[5]- الأصول في النحو لابن السراج : 45/2 ، وينظر : شرح المفصل : 274/2 .
[6]- شرح التصريح : 148/2 .
[7]- ينظر : الكتاب : 188/2-189 ، ينظر : شرح التصريح : 149/2 .

وقد زعم آخرون أنَّ متبوع عطف البيان لا يفوقه بالاختصاص ، بل يساويه ، أو يكون أعمّ منه ، ولكن الصحيح جواز الأوجه الثلاثة[1] .

أما البدل فيكون أشهر من الأول أو مساويا له ، أو دونه في الشهرة ، قال ابن باشاذ :

" بل قد يجري على اسم دونه في الشهرة وقد يجري على اسم مساوٍ له وعلى أشهر منه كما يكون ذلك في البدل لأنَّ البيان يقع فيه"[2] .

3- وقوع عطف البيان والبدل بلفظ متبوعيهما : إذ يشبه عطف البيان البدل في أن يكون الاسم الأول على جهة التأكيد كما كان في البدل كذلك[3] قال الشاعر:

إنِّي وَأسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا.... لَقَائلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا

اختلف النحويون في هذا الرجز؛ أيجوز أن يكون (نصر) الثانية بدلا من (نصر) الأولى أو عطف بيان ، أو توكيد على قولين :

الأول: إذا كان (نصر) الثانية غير منون مضموم ، فهو بدل ، وإن كان منون مرفوع فهو عطف بيان على اللفظ ، وإن نُصب كان عطف بيان على الوضع ؛ لأنَّ يجري مجرى الصفة وهذا ما ذهب إليه سيبويه[4] .

والمبرد[5]، وابن السراج[6] ، وأبو علي الفارسي[7]، وأبو حيان[8] و ابن عقيل[9]

الثاني : أنَّ)نصر(الثاني توكيدا لفظيا ل)نصر(الأول ، ولا يصح أن يكون عطف بيان ولا بدل وهذا ما ذهب إليه ابن الطراوة ، وأبو علي الشلوبينيّ ، و ابن الناظم[10] .

---

[1]- ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : 187/2 ، و همع الهوامع :121/2 .
[2]- شرح المقدمة المحسبة : 663/2 .
[3]- ينظر : شرح المفصل : 272/2 .
[4]- ينظر : الكتاب : 185/2 .
[5]- ينظر : المقتضب : 209/4 .
[6]- ينظر : الأصول في النحو لابن سراج : 334/1 .
[7]- ينظر : الإيضاح العضديّ للحسن الفارسي : 281 .
[8]- ينظر : ارتشاف الضرب لابي حيان الأندلسي : 1946/4 .
[9]- ينظر : شرح ابن عقيل : 99/2 .
[10]- ينظر : شرح الكافية للاسترآبادي: 138/1 .و شرح شذور الذهب: 438 .

و قال المصنف : " الأولى عندي جعله توكيدا لفظيا ؛ لأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة ووضوح، وتكرار اللفظ لا يتوصل إلى ذلك"[1]

أوجه الإختلاف بين البدل وعطف البيان :

لقد مر بنا قبل قليل ما كان بين البدل وعطف البيان من تشابه أمَّا ألان سأقف على أبرز نقاط الاختلاف بينهما :

1- يختلف عطف البيان عن البدل في النداء :

أي أن يكون التابع مفردا معربا ، والمتبوع منادى نحو : (يا أبا علي زيدا) فإن (زيدا) عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأنَّه لو كان بدلا لكان في تقدير إعادة العامل وهو حرف النداء لأنَّ البدل هو في حكم إعادة العامل ، فكان يلزم أن يكون مبنيا على الضم كما يلزم في أمثاله من المناديات[2] .

2- اسم الفاعل المعرف بالألف واللام المضاف إلى ما فيه ألف ولام : أي "أنَّ يكون المعطوف خاليا من لام التعريف ، و المعطوف عليه معرفا بها مجرور بإضافة صفة مقترنة بها كقول الشاعر:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ....عليه الطيرُ ترقبه وقوعا

فإنَّ (بشرٍ) عطف على (البكري) ، ولا يجوز أن يكون بدلا ، لأنَّ البدل في حكم إعادة تقرير العامل ، و(التارك) لا يصح أن يضاف إليه ، إذ لا تضاف الصفة المقترنة بالألف واللام إلى عارٍ منها"[3] .

3- الاستقلال بجملة أخرى في عطف البيان و البدل :

"إنَّ عطف البيان في التقدير من جملة واحدة بدليل قولهم : (يا أخانا زيدا) ، والبدل في التقدير من جملة أخرى على الصحيح بدليل قولهم (يا أخانا زيدُ)[4].

---

[1]- ينظر : البهجة المرضية لجلال الدين السيوطي: 65/2 .
[2]- ينظر : شرح الكافية الشافية : 1196/3-1167 .
[3]- ينظر :شرح الكافية الشافية : 1196-1195/3 .
[4]- شرح المفصل : 274/2 .

4- التعريف والتنكير في عطف البيان والبدل :

إنَّ البدل يجري في المعرفة والنكرة ، ولا يشترط فيه موافقة المبدل منه في التعريف والتنكير ، فالمعرفة تبدل من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، أمَّا عطف البيان فقد اختُلف في موافقة التابع لمتبوعه تعريفا وتنكيرا[1] ، فقد ذهب البصريون إلى أنَّ عطف البيان لا يكون إلا في المعارف ، ويجب موافقته للمتبوع[2] ، أمَّا الكوفيون فقد أجازوا مجيء عطف البيان في النكرات و المعارف ويجب عندهم موافقة المتبوع للتابع[3]

5- المقصود بالنسبة في البدل وعطف البيان:

البدل هو المقصود بالنسبة دون متبوعه ، وهو بخلاف عطف البيان ؛ لأنَّ عطف البيان المقصود هو المتبوع[4] ، وقد ردَّ الرضيّ على ذلك بقوله : " إنَّا لا نُسلم أنَّ المقصود بالنسبة في بدل الكل هو الثاني فقط ، ولا في سائر الأبدال إلا الغلط ، فإنَّ كون الثاني فيه هو المقصود دون الأول ظاهر"[5] .

6- الإضمار و الإظهار :

إنَّ البدل و المبدل منه يكون في المظهر و المضمر على حدٍّ سواء ، قال ابن السراج : "يجوز إبدال النكرة من المعرفة و المعرفة من النكرة ، والمضمر من المظهر و المظهر ومن المضمر والبدل في جميع ذلك سواء"[6] .

أمَّا عطف البيان : لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر ، وهذا مذهب أغلب النحويين[7] لأنَّه في الجوامد نظير النعت المشتق[8].

---

[1]- ينظر: شرح المفصل : 266/2 .
[2]- ينظر : شرح التسهيل : 326/3 ، وينظر : إصلاح الخلل للبطليوسيّ : 74 .
[3]- ينظر : شرح التسهيل: 326/3 ، وينظر ارتشاف الضرب: 1942/4.
[4]- ينظر : شرح كافية ابن الحاجب : 398/2 .
[5]- حاشية الصبان : 129/3 .
[6]- الأصول : 42/2 .
[7]- ينظر : ارتشاف الضرب : 1943/4-1944 .
[8]- ينظر : همع الهوامع: 192/5 .

7- فعل التفضيل:

"أن يكون فعل التفضيل مضافا إلى عام متبع بقسميه والمفضل أحدهما ، نحو : (زيد أفضل الناس ، الرجال ، والنساء) ، إذ على البدلية يكون التقدير: (زيد أفضل الرجال و النساء) وذلك لا يسوغ"[1].

8- تابع صفة أي المضاف:

أن يُتبع صفة أي المضاف ، نحو : (أيُّها الرجلُ غلامَ زيدٍ) بنصب (غلام) لأنَّ الغلام لو نُوي إحلاله محل الرجل لرفع ؛ لأنَّ الرجل في هذا التركيب واجب الرفع لأنَّه صفة (أي) ، وعلى ذلك إن جعلته عطف بيان صحَّ ؛ لأنَّه يصحّ (يا أيُّها الغلام) فأي لا توصف إلا بما فيه ألف ولام[2].

9- إتباع مجرور أي بمفصل:

إذا أتبع مجرور (أي) بمفصل يتعين أن يكون عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا نحو (بأيِّ الرجلين زيدٍ و عمرٍو مررتَ) ، لأنَّه لو نُوي إحلال (زيد) مع ما عطف عليه وهو (عمرو) محل (الرجلين) ، لزم إضافة (أي) إلى المعرفة المفرد وهي لا تضاف إليها ، إلا إذا كان بينهما جمع مقدر ، نحو : (أيُّ زيدٍ أحسن؟) بمعنى (أيُّ أجزائهِ أحسن؟)، أو عُطف على أي مثلها[3] .

10-أنَّ عطف البيان لا يقع جملة ، ولا تابعا لجملة ، ولا فعل ، ولا تابعا لفعل بخلاف البدل[4]، ومن ذلك قوله تعالى : {وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ } ، (الفرقان: 68-69) ، فيتعين هنا{ يُضَاعَفْ } أن يكون بدلا من { يَلْقَ } ، ولا يجوز اعتباره عطف بيان ؛ لأنَّ عطف البيان لا يكون بين الأفعال بل بين الأسماء فقط[5]

---

[1]- همع الهوامع: 194/5 ، وينظر : شرح التصريح : 151/2 .
[2]- ينظر : ارتشاف الضرب : 1945/4 ، وينظر شرح التصريح 151/5
[3]- ينظر : شرح التصريح : 151/2 .
[4]- ينظر : شرح التصريح : 151/2 .
[5]- المصدر نفسه.

11- مفصل مجرور كِلا :

إذا أتبع مجرور كِلا بمفصل ، يتعين أن يكون عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا نحو (كلا أخويك زيدٌ و عمرٌو عندي) ؛ لأنَّه لو نُوي إحلال (زيد) مع ما عُطف عليه وهو (عمرو) محل (أخويك) لزم إضافة (كِلا) إلى مُفرَّق ، وهي إنَّما تضاف إلى مثنى غير مُفرَّق ، وشذَّ (كلا أخي و خليلي...) [1].

رأي المحدثين :

وهذه هي أغلب الفروق بين البدل وعطف البيان عند النحويين القدماء ، أمَّا المحدثون فقد ذهب منهم إلى ما ذهب إليه الرضيّ في قوله المذكور آنفا من عدم التفرقة بين البدل وعطف البيان ، ومنهم الدكتور فاضل السامرائي ، فبعد أن أورد آراء العلماء في الفرق بين البدل وعطف البيان ، قال: "والحق فيما أرى أنَّ هذا ضرب من التعسف ، ولا أرى عطف البيان إلَّا بدلا، ولا داعي لإدعاء الفرق بينهما ويمكن الاكتفاء بباب واحد وهو باب البدل ، أو عطف البيان ، وكل ما قيل في البدل يمكن أن يقال في البيان ، والعكس واصطلاح البدل أولى ، وذلك لتعدد أنواعه بدل بعض واشتمال ، وبدل إضراب وغلط ، ونسيان ، فإنَّ كلمة (بدل) أدلُّ على المعنى من كلمة (بيان) ، ولا سيما في البدل المغاير ، وإن كان يمكن أن يطلق عليه كلمة)بيان(بتأوُّل" [2]

ثم أورد كلام الرضيّ وهذا ما ذهب إليه إبراهيم مصطفى من المحدثين أيضا [3]

أما الشيخ هادي كاشف الغطا فقد قال : " قال شارح التهذيب : أنَّ الرضيّ لمَّا فهم من تعريف ابن الحاجب أنَّ المتبوع في البدل لا يكون مقصودا أصلا اعترض عليهم بما اعترض وحكم بعدم الفرق"[4] .

أمَّا عباس حسن فقد قال : "إنَّ من قال بوجود فرق بين البدل وعطف البيان ، فما هو إلا إرهاق وتعسر بغير طائل ؛ لأنّ المعنى واضح على البدلية كوضوحه على عطف

---

[1]- ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكيّ :286/2 .
[2]- معاني النحو : 185/3-186 .
[3]- إحياء النحو ، ابراهيم مصطفى : 79 .
[4]- بلغة النحاة: 364 .

البيان ، وليس أحدهما أبلغ من الآخر ، ولا أكثر تداولا و استعمالا ، ولا يوجد فرق دقيق إلا أنَّ لعطف البيان غرضا معنويا ، وهو إيضاح الذات نفسها أو تخصيصها ، أمَّا بدل الكلّ فغرضه هو الدلالة على ذات المتبوع بلفظ آخر و يساويه في المعنى "[1].

ومن المحدثين الذين يرفضون الفرق بين البدل وعطف البيان محمد الأنطاكيّ بقوله :

هناك من يفرق بين البدل وعطف البيان وذلك بأن تطَّلِع على قصد المتكلم فإن كان يقصـــد بالحكم الكلمة الأولى ، فالثانيـــة عطف بيان ، لأنَّ عطف البيان هو ليس مقصودا بالحكم ، وإن كان يقصد الثانية ، فالثانيـــة بدل ، لأنَّ البدل هو المقصود بالحكم ،ولكن إنَّ كلّ هذا محـــال ، فمن أين للمُعرِب أن يطَّلع على سريرة المتكلم ولكنه في نهاية كلامه قال بوجود فرق بين البدل وعطف البيان في مواضع بعينها وذلك إذا كان في الكلام ملابسات أو شروط معينة تختص بواحد من الإثنين دون الآخر [2].

ثانيا-النعت (الصفة):

2-1-فوائد النعت:

النعت أو الصفة من التوابع التي تؤدي إلى خلع صفة معينة على الموصوف لذلك يرى النحاة أن للنعت الفوائد والأغراض الأساسية الآتية:

1-و من ذلك قولنا: **"هذا طالبٌ مجتهدٌ"**، وحين ألإعراب نقول:

مجتهدٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد أدت إلى تخصيص "طالب" بنوع معين من الطلاب دون غيره.

[1]- النحو الوافي : 548/3 .
[2]- في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكيّ : 284/2 .

وقال الشاعر:

بنيّ إنّ البِرَّ شيءٌ هيّنٌ وَجْهٌ طَليقٌ وكَلامٌ لَيّنٌ

والكلمات: هين، طليق، لين: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد أدت إلى تخصيص الموصوف.

2-**المدح**: ومن ذلك والله تعالى يقول:**(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** وحين الإعراب نقول:

الرَّحْمَنِ: صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

الرَّحِيمِ: صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة.[1]

وتقول: أثنيت على الرجل الكريم، فالكريم صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة تدل على المدح للرجل بصفة الكرم.

3-**الترحيم**: ومن ذلك قولنا: "أشفقْت على العجوزِ الضعيفِ"، وحين الإعراب نقول:

الضعيفِ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، والمقصود بالصفة الترحم أي: إظهار الحنان والرحمة لغيري وهو هنا العجوز.

4-**التوكيد**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [سورة الحاقة الآية13].

واحدةٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [سورة النساء، الآية 171]، و(واحد) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

5-**الذم**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [سورة النحل الآية91].

الرجيمِ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، معناها الذم والدلالة على أن الشيطان ملعون ومطرود من رحمة العالي القدير.

[1]- النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، د. محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة الكويت، مكتبة المناد الإسلامية، 1417هـ-1996م، ص من 793إلى 800.

2-2-تقسيم النعت:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين هما النعت الحقيقي والنعت السببي ونحاول التعريف بهما:

أ-**النعت الحقيقي**: وهو يدل على وجود صفة في الموصوف ومن ذلك: استمعت إلى خطيبٍ فصيحٍ.

فصيحٍ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ويتبع النعت الحقيقي منعوته في التذكير والتأنيث والإفراج والتثنية، والجمع والتعريف والتنكير، وحركات الإعراب الثلاث: الضمة، والفتحة والكسرة، نحو:

هذا طالبٌ مجتهدٌ.

هذان طالبان مجتهدان.

هؤلاء طلاب مجتهدون.

هذه طالبة مجتهدة.

هاتان طالبتان مجتهدتان.

هؤلاء طالبات مجدات.

ب-النعت السببي: ويدل على معنى في شيء يقع بعده وهذا الشيء له صلة وارتباط بالمنعوت، ومن ذلك: هذا رجل مجتهدٌ ابنتُه:

مجتهدةٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ونلاحظ من الجملة السابقة أن الصفة "مجتهدة" للابنة من حيث المعنى وهي ترتبط بالمنعوت "رجل" من حيث القرابة، فهو أبوها.[1]

والنعت السببي يطابق المنعوت في حركة الإعراب والتعريف والتنكير ويرفع اسما ظاهرا بعده، قال تعالى: ﴿**رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها**﴾ [سورة النساء الآية75].

[1]- شرح قطر الندى و بل الصدى،بركات يوسف هبود ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع،1424ه-2004م،ص390.

القريةِ: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة.

الظَّالِمِ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.[1]

أهلُهَا: أهلُ: فاعل لاسم الفاعل (الظالم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و"ها": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وقال تعالى:

﴿**يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ** [سورة النحل، الآية 69].

مختلفٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ألوانه: (ألوان): فاعل لاسم الفاعل (مختلف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و"ها" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ونقول: "هذه طالبةٌ فاضلٌ أبوهَا"، وحين الإعراب نقول:

فاضل: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

أبوها: أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ورافعه "فاضل" و"ها": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وتقول: "هاتان طالبتان فاضل أبوهما" وحين الإعراب تقول:

فاضلٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

أبوهُمَا: أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف، و"هما": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.[2]

-**النعت الجامد**: يكون النعت مشتقا أي اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم مفعول أو أفعل التفضيل.

وهناك أسماء جامدة تقع نعتا، ولكن يتم تأويلها بالمشتق، وهي على النحو الآتي:

1-أسمـــاء الإشارة ومن ذلك: "أثنيتُ على الطالبِ هــذَا"، وحين الإعراب تقــول: هــذا: "ها": للتنبيه حرف مبني على السكون، و"ذا" اسم إشارة مبني على السكـون في محل جر صفة، و"هذا" اسم إشارة تؤول بـ "المشار إليه" فتصير مشتقا أي الطالب

[1]- ،بركات يوسف هبود ،ص 291.

[2]- بركات يوسف هبود، المرجع السابق ، ص 389

المشار إليه.

2-"ذو" التي بمعنى صاحب: ومن ذلك: سلمت على رجل ذي فضلٍ.

ذي: صفة مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها من الأسماء الخمسة، و"في" تؤول بـ"صاحب" فتصير مشتقا وهي مضاف.

فضلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

3-الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل: مثل: الذي- التي- اللاتي... ومن ذلك: "نجحَ الطالبُ الذي اجتهدَ".

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة، وهي بمعنى "المجتهد" فتصير مشتقا.

وتقول: "أثنيتَ على الطالبةِ التي تفوقتْ"، وحين الإعراب نقول:

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة، وهي بمعنى المتفوقة فتصير مشتقا.

4-الاسم الجامد الدال على النسب: وعلامته وجود ياء مشددة في آخره، ومن ذاك: "هذا رجلٌ مصريٌّ":[1]

مصريٌّ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى "منسوب" أي منسوب إلى مصر.

وتقول: "الإنسانُ العربيُّ معروفٌ بالكرمِ":

العربيُّ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى (المنسوب إلى العرب).

5-الاسم المصغر: لأنه يتضمن معنى الوصف، ومن ذلك: "هذَا رجلٌ طُفيْلٌ":

طُفيْلٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.[2]

6--العدد: ومن ذلك: "جاءَ طلابٌ ثلاثةٌ"، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي هنا بمعنى "معدودين" بهذا العدد

[1]- بركات يوسف هبود، المرجع السابق ، ص 390

[2]- بركات يوسف هبود، المرجع السابق ، ص 392

فتصير مشتقا.

وتقول "استعرتُ كتبًا خمسةً، وقرأتُ صحفًا خمسةً (أو خمسا)"، وخمسة: صفة منصوبة وعلامة نصلها الفتحة، وهي في حالة التأنيث لأن المنعوت المفرد المؤنث (صحيفة) ويجوز التذكير "خمسا" لأن العدد عكس المعدود حسب القاعدة المعروفة، وهكذا تقول:

جاءتْ طالباتٌ ثلاثةٌ. جاءتْ طالباتٌ ثلاثٌ

7-بعض الألفاظ الجامدة التي يمكن تأويلها بالمشتق: وهي تدل على بلوغ الغايـــة في النقص أو الكمال، ومن تلك الألفاظ:

-كلمة "كل" ومن ذلك: المتنبي الشاعرُ كلُّ الشاعرِ، أي المتناهي في الشاعرية.

كلُّ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف.

الشاعرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

لَيْسَ الفتَى كُلُّ الفَتَى إلاَّ الفتَى في أَدَبِهِ

كلُّ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف.

الفتى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

8-كلمة "ما" النكرة الدالة على الإلهام: ومن ذلك: "جاءَ رجلٌ مَا"، وحين الإعراب نقول:

ما: اسم مبني على السكون في محل رفع صفة، و"ما" تدل على رجل ما غير مقيد بأية صفة من الصفات.[1]

9-المصدر: وذلك نحو: "هذَا عالمٌ ثقةٌ، وحين الإعراب نقول:

ثقةٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة و"ثقة" تؤول بـ "موثوق به" فتصير مشتقا

وحين استعمال المصدر صفةً يجب الالتزام بتذكيره وإفراده يدل على ذلك الجمل الآتية:

جاء رجلٌ عدلٌ: جاءت امرأةٌ عدلٌ.

[1]- بركات يوسف هبود، المرجع السابق ، ص 391

جاء رجلانِ عدلٌ: جاءت امرأتان عدلٌ.

جاء رجل عدل: جاءت نساءٌ عدلٌ.

ومن استعمال المصدر صفة: "مررت برجل حسبك من رجل":

حسبك: "حسب": صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف، و"الكاف" ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ إضافة "حسب" إلى الكاف، ولكن تلك الإضافة لم تكسبه تعريفا لأنه بمعنى اسم الفاعل "مُحسب" من "أحسبي" بمعنى "كفاني"، وهناك قاعدة نحوية تقول: إن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأضيف فإن تلك الإضافة لا تفيد التعريف ويستشهد النحويون على ذلك بقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا**﴾ [سورة الأحقاف، الآية24].

ومعنى الآية الكريمة: فما رأت عاد السحاب عارضا يقترب في الأفق (مستقبل أوديتهم) أي متوجها نحو أوديتهم، قال المفسرون: كان عاد قد حُبس عنهم المطر، ثم ساق الله إليهم سحابة سوداء، فلما رأوه مستقبل أوديتهم استبشروا و(قالوا: هذا عارض ممطرنا) أي غيم فيه مطر، وحين إعراب (ممطرنا) نقول:

ممطرنا: ممطر: صفة لكلمة (عارض) وهي نكرة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وكلمة (ممطر) اسم فاعل من الفعل الرباعي "أمْطَرَ".[1]

-2-أنواع النعت:

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام: مفرد، شبه جملة (الجار والمجرور والظرف) جملة، وهذا تعريف بها:

1-النعت المفرد: وهي النعوت التي عرضنا لها فيما سبق، ومن ذلك أيضا: "احرص على اقتناءِ الكتبِ المفيدةِ".

[1]- بركات يوسف هبود، المرجع السابق ، ص 391

المفيدةِ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ويدخل في أطار النعت المفرد ما هو جامد مع تأويله بالمشتق، أي "النعت الجامد" الذي درسناه في النقطة السابقة.

2-النعت شبه الجملة: ويشمل الطرف بنوعية والجار والمجرور من ذلك قول الشاعر:

وإذَا امْرُؤ أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

من: حرف جر مبني على السكون.

جاهِهِ: "جاه" اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لكلمة "صنيعة" و"جاه" مضاف إليه، و"الهاء": ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

3-النعت بالجملة: تقع الجملة نعتا بشرط أن يكون منعوتها نكرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ**﴾ [سورة البقرة، الآية19].

أنزلناه: "أنزل": فعل ماض مبني على السكون و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة (كتاب).[1]

ونلاحظ وجود ضمير يعود على الموصوف في الجملة التي وقعت نعتا وهو الهاء في "أنزلناه" وإذا للم نجد عائدا يجب تقديره.

فائدة: هناك قاعدة نحوية تدور على ألسنة طلاب العلم والمعرفة تقول: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، لذلك حين تقرأ قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾ [سورة البقرة، الآية281]، جملة "ترجعون" صفة لكلمة (يوما) لأنه نكرة، وحين الإعراب التفصيلي نقول:

ترجعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب

[1]- التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، مي اليان الأحمر، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان، ص.43-44

فاعل، والجملة من الفعل والفاعل ونائب الفاعل في محل نصب صفة لكلمة "يومًا".

وقد أشار النحاة إلى أن هناك بعض الأسماء المعرفة بـ(أل) الجنسية لذلك يجوز نعتها بالجملة، قال تعالى: ﴿ **لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ**﴾ [سورة يس، الآية37]، فإن جملة (نسلخ) في محل رفع صفة لكلمة (الليل) المعرفة بـ"أل" الجنسية.

2-4-تعدد النعت:

1-يجوز تعدد النعت والمنعوت واحد، ومن ذلك: "اللاعبُ المستقيمُ النشيطُ الحريصُ على التدريبات يحظَى بثقةِ مدربِهِ":

المستقيمُ: نعت أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

النشيطُ: نعت ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الحريصُ: نعت ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فهذه ثلاث صفات لموصوف واحد هو "اللاعب".[1]

2-ويجوز التفريق بين النعوت بالواو في بعض الجمل، ويصبح ما بعد الواو اسما معطوفا حين الإعراب، ولكنه نعت من حيث المعنى، ومن ذلك: "ابتعدْ عنْ مصاحبةِ صديقٍ مختالٍ مغرورٍ":

مختالٍ: صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

مغرورٍ: صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ونستطيع التفريق بينهما بالواو نحو: ... مختالٍ وفخورٍ، وحين الإعراب نقول:

مختالٍ: صفة مجرورة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ومغرور: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و"مغرور" اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

3-وهناك بعض الجمل التي يتعدد فيها النعت ولا يمكن التفريق بين النعوت بالواو لأن المعنى المقصود ينشأ من انضمام نعت إلى آخر نحو: "شربتُ عصيرَ البرتقالِ الحلوِ

[1]- النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص 820

المرِّ"، والإعراب هو:

الحلوِ: صفحة أولى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

المرِّ: صفة ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

ومعنى الجملة أن العصير متوسط حلاوته ومارته ولا نستطيع أن نقول: ... الحلو المر لأن المعنى المقصود ينتج عن انضمام الصفة الأولى إلى الثانية[1].

لا يقدم النعت على المنعوت، فلا تقول: (الكريم عبد الله في البيت)، وتريد أن الكريم نعت لـ(عبد الله).

ويختلف إعراب النعت إن قدم على منعوته فقد ينصب حالا كما "قائما" في "هذا قائما رجل" كما ورد في باب الحال، أو يرفع على الوصفية كما في: "فيها قائم رجل"، كما أنهم حيث استقبحوا أن يكون الاسم صفة في قولهم: "فيها قائما رجل".

حملوه على وجه قد يجوز لو أخرت الصفة وكان هذا الوجه أمثل عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه أي أنهم جعلوا (قائما) حالا مقدما ومنه:

وبالجسم مِنّي بينا لو علمته شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

ولو ذكر (بينا) بعد شحوب لكان نعته وجوبا[2].

ثالثا: التوكيد: ويقال فيه أيضا : التوكيد ـ بالهمزة ـ و بإبدالها ألفا على القياس في نحو : فأس و رأس وهو ضربان : لفظي و معنوي.

التوكيد اللفظي ـ تعريفه :

و الكلام الآن في اللفظي، وهو : إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسما، كقوله

أخـــاك أخـــاك ، إن من لا أخـا لـه كسـاع إلـى الهيجـا بغـير سـلاح

و انتصاب "أخاك" الأول : بإضمار احفظ أو الزم أو نحوهما، و الثاني : تأكيد له، أو فعل

1- النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص 814

2- التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، مي اليان الأحمر، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان، ص.43-44

كقوله

فـأيـن إلـى أيـن الـنجـاة بـبغلـتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

و تقدير البيت: فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي ؟ فحذف الفعل العامل في أين لأول، و كرر الفعل و المفعول في قوله : "أتاك أتاك" و " اللاحقون"فاعل بأتاك الأول ،ولا فاعل للثاني ، لأنه إنما ذكر للتأكيد ، لا ليسند إلى شيء ، وقيل : إنه فاعل بهما معا ، وذلك لأنهما لما اتحدا لفظا ومعنى نزلا منزلة الكلمة الواحدة ، وقيل : إنهما تنازعا قوله اللاحقون ، ولو كان كذلك لزما أن يضمر في أحدهما ، فكان يقول :اتوك أتاك اللاحقون على إعمال الثاني ، وأتاك أتوك ، على إعمال الأول .

وقوله : احبس احبس ، تكرير للجملة لأن الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به أو حرف كقوله :

لالا أبوح بحب بثنة ، إنها أخذت عليا مواثق وعهود ا

وليس من تأكيد الإسم قوله تعالى : "كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا : [1] خلافا لكثير من النحويين ، لأنه جاء في التفسير أن معناه دكا بعد دك ، وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا ، وأن معنى صفا صفا أن تنزل الملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيدا للأول بل المراد به التكرير كما يقال : علمته الحساب بابا .

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : الله أكبر الله أكبر ،خلافا لإبن جني ، لان الثاني لم يوت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبير ثان ، بخلاف قوله : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة " فإن الجملة الثانية خير ثان جيء به لتأكيد الخبر الأول.

عطف البيان و عطف النسق:

لا يختلف اِثنان في قوة النحو العربي، وقوة مؤسسيه، لكن المتمعن في النظريات اللسانية الحديثة يستطيع الخلوص إلى أن المنهج القديم في دراسة الجملة لم يعد مجديا

[1] شرح قطر الندى و بل الصدى،بركات يوسف هبود ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع،1424ه-2004م،ص 390.

لاعتماده على دراسة الأشكال اللغوية لا باعتبارها أنماط يجب وصفها من خلال العلاقات التي تحكمها؛ بل بعدّها ظواهر مختلفة لقواعد ثابتة، ومن هنا جاءت الحاجة – كما فصلنا في المقدمة-إلى دراسة التوابع النحوية دراسة لسانية وظيفية، وسيكون الاهتمام في هذا الفصل بالعطف والبدل.

أولا-العطف:

1-تعريفه:

جاء تعريف العطف في "لسان العرب" كالآتي: «عطف، عطُفَ عليه يعطِف عطفاً: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد. وتعطّف عليه: وصله وبره. وتعطّف على رحمه: رقَّ لها[1][...]»

وعرفه الشريف الجرجاني (ت 816 ه) اصطلاحا بقوله: «العطْف: تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: (قام زيد وعمرو) فعمرو تابع بنسبة القيام إليه مع زيد[2]».

أما المحدثون فقد وافقوا القدامى على أن كلا العطفين تابع يشبه الصفة، وليس بصفة كالآتي:

عطف النسق: المعطوف عطف نسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: خرج الأستاذُ والطالب[3]

أنواعه : أورد كذلك الجرجاني تعريفا لنوعي العطف:[4]

أ-عطف البيان: تابع جامد يتبع اسما سابقا عليه، يخالفه في لفظه، ويوافقه في معناه للدلالة على ذاته نحو: جاء صاحبك زيدٌ[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (عطف)، مج 9، ص 249.

[2]- الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات، تح محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص 127.

[3]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص 853.

[4]- فهد خليل زايد، التوابع بين الألفية والواقع، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، ص 144.

[5]- الشريف الجرجاني،معجم التعريفات، ص127.

ب-عطف النسق: تابع غير صفة يوضح متبوعه، فقوله: «تابع» شامل لجميع التوابع

وقوله: «غير الصفة» خرج عنه الصفة، وقوله: «يوضح متبوعه» خرج عنه التوابع الباقية

لكونها غير موضحة لمتبوعها نحو: «أقسم بالله أبو حفص عمر».

ب- عطف البيان: هو التابع الذي يجيء لإيضاح نفس سابقه باعتبار الدلالة على معنى فيه كما في الصفة، وقيل عطف البيان: هو اسم صفة يجري مجرى التفسير.

وقال السيوطي: عطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهي أربعة أقسام[1]:

- قسم يشترك بين الأول والثاني في الإعراب والحكم، وهو الواو،والفاء، وثم وحتى.
- قسم يجعل الحكم للأول فقط وهو "لا"
- وقسم يجعل الحكم لأحدهما لا يعنيه وهو: إما، واو، وأم، [أو].

ومعاني حروف العطف، كما وردت في كتب النحو هي[2]

1. **الواو**: وهي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه من غير إفادة الترتيب.
2. **الفاء**: وتفيد الترتيب والتعقيب.
3. **ثم**: تفيد المشاركة والترتيب والتراخي.
4. **حتى**: تفيد الغاية، وشروط العطف بها:

[1]- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 126، 127.
[2]- محمود حسني، مغالسة، النحو الشافي، ص 403 وما بعدها.

أن يكون المعطوف اسما ظاهرا.

2- أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء.

3-أن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه أوأحسن منه. - أو: ولها عدة معانٍ:

بعد طلب تكون: للتخيير، للإباحة، للإضراب.

1.بعد خبر تكون: للشك، للإبهام. - أم: وهي قسمان:

متصلة: تقع همزة التسوية أو بعد همزة التعيين.

منقطعة: تأتي لقطع الكلام والاستئناف، وتكون بمعنى "بل".

بل: وتفيد الإضراب إذا وقعت بعد كلام مثبت خبرا كان أم أمرا،وتفيد الاستدراك إذا وقعت بعد نهي أو نفي.

لا: تنفي الحكم المعطوف بعد تثبيته للمعطوف عليه.

لكن: وهي للإستدراك بثلاثة شروط:

أن يكون معطوفها مفردا.

أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

ألا تقترن بالواو.

محمود حسني، مغالسة,المرجع السابق ,ص 404

تمهيد:

يتعرض هذا الفصل لنماذج من القرآن الكريم، بالوصف و التحليل (النعت و التوكيد و عطف النسق و عطف البيان و البدل) و وظيفته في ذلك الدور الذي يؤديه وتعرفنا على كل تابع في كتب النحاة واللغويين.

أولا :النعت:

1-تعريفه: النعت في اللغة وصف الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، النَّعت: ما نعت به [1]

أما في الاصطلاح فقد ورد عند القدامى وتحديدا عند ابن جني (ت 392ه) بمصطلح "الوصف" حيث سماه باب الوصف وخصه بتعريف يقول فيه: «اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليةً له، وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه. ولا يكون الوصف إلا من فعل، أو راجعا إلى معنى فعل، والمعرفة توصف بالمعرفة، والنكرة توصف بالنكرة. ولا توصف معرفة بنكرة، ولا نكرة بمعرفة [2]. [...]»

لم يختلف التعريف الاصطلاحي عند المحدثين عنه عند القدماء، إذ يعرِّفه عباس حسن بقوله: «تابع يكمِّل متبوعه [3]» ، وهنا نراه يوافق ابن جني في التبعية تحليةً وتخصيصا بمعنى الإكمال.

وكذلك سليمان فياض، الذي عرفه بقوله: «النعت (أو الصفة): تابع ذكر لبيان صفة في متبوعه أو في شيء من متبوعه [4]»

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، مادة نعت مج2، ص 99.
[2]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، اللمع في العربية، تح سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988، ص 65.
[3]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ص 437.
[4]- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، ص 161.

2-أنواعه:

النعت نوعان:

أ- نعت حقيقي: تابع صفة يذكر صفة في موصوفه، وفيه تتبع الصفة موصوفها دائما في الإعراب، والنعت الحقيقي ثلاثة أنواع:[1]

1-مفرد: وهو ليس جملة ولا شبه جملة، كقوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2]

2-جملــة اسمية أو فعلية:كقولــــه تعالى:﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[3]

3-شبـه جملة من جار ومجرور أو ظرف: كقوله تعالى:﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[4]

ب- نعت سببي: تابع صفة، يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف (وليس لبيان صفة في الموصوف نفسه)، والنعت السببي يكون مفرداً دائما، ويشترط فيه وفي موصوفه التطابق بينهما في التعريف أو التنكير فقط, ويتبع النعت السببي ما بعده فيالتذكير و التأنيث، ومنعوته في العدد مثل: الخطيبُ الجهيرُ صوته قادم.[5]

دراسة وظيفية للنعت:

كثرت النماذج التي تحتوي على النعت الحقيقي في القرآن الكريم، إذ لا يمكن الأخذ بجميعها، لذا سنكتفي ببعض ما نستطيع تلمُّس وظيفة لسانية فيه، على سبيل المثال لا الحصر، ومن بين النماذج نذكر قوله تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [6] و النعت الوارد في هذه هو (المستقيم) وفي معرفة معنى (الصراط) يقول الفيروز آبادي:« الصراط، بالكسر: الطريق، وجسر ممدود على متن جهنم، منعوت في الحديث الصحيح (...)[7]».

و في الكشاف للزمخشري (ت774 ه) نجد معنى الصراط هو «الطريق الحق، و هو ملة الإسلام [8]» ، لفظة (المستقيم) فضلا عن كونها نعتا من حيث الوظيفة النحوية، فقد

---

[1]- المرجع السابق: ص 161.
[2]- البقرة، الآية [114].
[3]- آل عمران، الآية [07].
[4]- المسد، الآية 4،5.
[5]- سليمان فياض، النحو العصري، ص 161.
[6]- الفاتحة الآية [06].
[7]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة "صراط"، ص676.
[8]- ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل في وجوه التأويل، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج1، ص(4) 121. الأنعام، الآية [39].

أدت أيضا وظيفة دلالية أخرى يكشف عنها قول الزمخشري في تعريف (الصراط)، فلو تتبعنا معنى الكلمة لوجدناها مبيِّنة عن نفسها مكتفية بذاتها في الدلالة على الاستقامة، لكن النعت هنا جاء ليؤكد ذلك المعنى و يقويه، و لاشك في ذلك فوظائف النحو لا تنفك عن كونها وظائف دلالية، وقد جاء الصراط في القرآن متبوعا بالمستقيم في غير هذا الموضع، و ذلك في قوله تعالى:﴿ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1] ، إذ يمكن اعتبار هذا النعت لفظم تابع حسب مبدأ خطية اللغات الطبيعية، عند مدرسة "براغ" الوظيفية، الذي يحلل اللغة إلى وحدات صغرى وهي اللفاظم.

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم العظيم، مراجعة خالد محمد مجرم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005، ص24.

قال ابن كثير (ت774 ه): «قال الامام أبو جعفر بن جرير:" أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وذلك في لغة جميع العرب"[1]

من خلال تفسير ابن كثير يمكن القول إن النعت هنا (المستقيم) أدى وظيفة تمييزية إذ تمكننا من معرفة أن الله سبحانه وتعالى ذكر لفظة (المستقيم) بدل لفظه (المنحرف) مثلا.

ومن بين النماذج الكثيرة للنعت الواردة في القرآن الكريم نذكر قوله تعالى:﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ [2] النعت الوارد في هاتين الآيتين هو المركب من الإسم الموصول و صلته(الذين هم عن صلاتهم ساهون)،إذ يمكن أن يكون النعت جملة، وبالنظر إلى تصنيف علماء براغ للوحدات اللغوية (المركبات النحوية) إلى أربع هي:[(3)]

-**التركيب المكتفي:** يتركب من وحدات ذات علاقة وثيقة.

-**التركيب الإسنادي:** يمكن أن يشكل خطابا بمفرده.

-**الإلحاق:** و يشبه مفهوم الفضلة و هو نوعان:

-**إلحاق بالعطف** :(العلم نور وهداية).

- **إلحاق بالتعلق:** ويشمل وظائف نحوية مختلفة كالنعت والمضاف إليه والمفعول...
- **المزج:** وجود قطعة صوتية ممزوجة، حيث يتداخل مدلولان في دال واحد.

[1]- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات النبوية، جمعية الأدب للأستاذة الباحثين، 2001، ص103.
[2]- الماعون، الآية [04،05].

فإن هاتين الآيتين تعدان من التراكيب المكتفية التي تتكون من وحدات ذات علاقة وثيقة حيث إن المعنى النهائي والصحيح لا يكون دون هذه العلاقة، فالملاحظ هنا أن الآية الأولى (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ) معزولة عن الثانية (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) وهي النعت إلى معنى خاطئ، ولهذا تعد الآية الثانية من وحدات الإلحاق التي تؤدي وظيفة إكمال المعنى واتمامه وهو ما يعرف في النحو العربي بالفضلة.

ومن خلال ما جاء به جاكبسون في الوظائف الست للغة نجد بأن هذا النعت يؤدي وظيفة تعبيرية أو انفعالية وهي الخاصة بالمرسِل، حيث نجد أن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية (المرسلة) يبيِّن لهؤلاء المنافقين جزاءهم في قوله :(ويل)؛ أي نهايتهم جهنم (واد الويل).

وبالنظر إلى تصنيف "سيمون ديك" للكفايات إلى ثلاث، فإن هذا النعت (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قد أدى كفاية تداولية لأن سياق هذه الآية لا يجعلنا ننظر إليها منعزلة، بل استخدمها الله سبحانه وتعالى لإبلاغ معنى في إطار سياق الآية السابقة (ويل للمصلين)، لكي لا نعتبر أن (الويل) لغير هؤلاء.

ومن منظور الجملة الوظيفي نجد أنه يوجد توافق بين بنية الخطاب ووظيفته، إذ كان من الممكن الاكتفاء بالآية الأولى لوحدها.

وكذلك قوله تعالى ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾.[1]

النعت الوارد في هذه الآية هو الجملة الفعلية (صدقوا)؛ حيث إن النعت يمكن أن يكون جملة فعلية. نلاحظ أن هذه الآية احتوت على أكثر من علاقة إسنادية؛ إذ أن النعت هنا جاء على شكل علاقة إسنادية (مسند+ مسند إليه) حيث إن المسند إليه هو الضمير المتصل العائد على المسند إليه الأول في عمدة الجملة(رجال) التي لم تؤدِ وظيفة دلالية سليمة خصوصا أن المسند إليه (رجال) مبهم لمجيئه نكرة، لذلك فإن الوظيفة النحوية التي أدّاها النعت هنا هي التوضيح وازالة الإبهام.

[1]- سورة الأحزاب

وبما أن النعت جاء في شكل جملة فعلية مؤولة نعتبره لفظا مستقلا, لأن مدرسة "براغ" صنفت الأفعال ضمن اللفاظم المستقلة, و من جهة أخرى نجد أن الموضوع و المحمول في التحليل الوظيفي للجملة عند مدرسة "براغ" يقابلها في العربية المسند إليه والمسند (عمدة الجملة)، و عمدة الجملة هنا(من المؤمنين رجال)(مسند+مسند إليه)

لا تمثل محمولاً و موضوعا، بل نعتبر العلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء في حين نعتبر أن المسند إليه (رجالٌ) موضوعا، لكن لا يمكن اعتبار المسند (من المؤمنين) محمولا لأنه لا يقدم الفائدة المرجوة من الخطاب، بل الذي يحمل الوظيفة الإبلاغية هنا هو النعت (صدقوا) الذي يمثّل المسند في التركيب الإسنادي الذي يصف المسند إليه (رجالٌ).

يمكن القول إن النعت هنا (صدقوا) قد أدى وظيفة تمييزية، لأن الله سبحانه و تعالى قال: (صدقوا) و لم يقل (كذبوا، أوفوا،...) حيث ميز هذه الفئة من المؤمنين بالصدق، و هذاعند"مارتيني"،إذ يرى بأن هذه الوظيفة هي التي تمكّن السامع من معرفة أن لفظة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم، و المحتوى الدلالي لهذه البنية التركيبية جعلها تؤدي وظيفة خاصة و محدّدة داخل هذا التركيب.

واذا قلنا إن هذه العبارة اللغوية(صدقوا) لا يمكن التعامل معها على أساس أنها منعزلة، فإننا نقول إن الله سبحانه وتعالى استخدمها لإبلاغ معنى معين (تحديد صفة هذه الفئة من المؤمنين) في إطار سياق تحدده العبارة السابقة (من المؤمنين رجالٌ) يكون هنا النعت قد حقّق كفاية تداولية.

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [1] النعت هنا هو لفظة(أليم)، فضلاً عن هذه الوظيفة النحوية، فقد أدّى وظيفة دلالية يكشف عنها الزمخشري:" الألم في الحقيقة للمؤلم" [2]أي أن الأصل في العذاب هو الألم لذا جاء النعت هنا ليؤكّد هذا المعنى ويقوِّيه، وأبرز وظيفة لسانية تظهر في هذا النعت هي الوظيفة التمييزية فليس العذاب قليلا أو ضعيفا مثلا.

[1]- البقرة، الآية [10].
[2]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص177.

وإذا قلنا إن هذا النعت قد حدّد لنا العلاقة بين الله سبحانه وتعالى وهذه الآية وموقفه منها وسبب إنزاله لها وهو سخطه و غضبه على هؤلاء المكذبين يكون قد أدّى الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية حسب وظائف اللغة الست عند جاكبسون.

وأما قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [1] النعت الوارد في هذه الآية هو الاسم الموصول (الذّي)، و جاء في تفسير صلته « الخلق إيجاد الشيء على تقدير و استواء [2]» ، و هذه الصفة خاصة بالله عز و جل وحده، لهذا قَرن الله العبادة بالخلق الذي يكون على أحسن صورة، فهذا أبسط شيء يقدمه المخلوق لخالقه (العبادة)، لذلك النعت هنا أدى وظيفة التخصيص. وأما الوظيفة اللسانية التي يمكن أن نلمحها في هذا النعت هي الوظيفة المرجعية؛ لأن الغرض الذي يرجع إليه هذا النعت هو تبيين الصلة بين الخلق والعبادة، فالله الذي خلقكم في أحسن صورة أشكروه بالعبادة والطاعة على هذه النعم التي أنتم فيها.

أما نماذج النعت السببي؛ وهو تابع صفة، يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف فنجد قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [3]وقد جاء في تفسير هذه الآية:« ...فإن قلت: لم ذُكِر الظالم وموصوفه مؤنث؟ قلت: هو وصف للقرية إلا أنه مسند إلى أهلها. فأعطي إعراب القرية لأنه صفتها... [4]»، لقد نعتت (القرية) بالنعت (الظالم) لتخصيص القرية المقصودة؛ أي أن الوظيفة الدلالية لهذا النعت هي التخصيص.أما الوظيفة اللسانية لهذا النعت هي الندائية بتقسيم جاكبسون، وهي الوظيفة المنسبة على مرسِل الرسالة، أو هي الوظيفة التعبيرية بتقسيم "أندري مارتيني"وهي التي

«تعلِمنا عن الحالة العقلية أو النفسية للمتكلم[5] »؛ لأن هذه الآية هي دعاء من العبد إلى ربِّه، و الداعي يتذلّل و يتضرع حتى ينال مطلوبه.

[1]- البقرة، الآية [21].
[2]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص212.
[3]- النساء، الآية [75].
[4]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص109.
[5]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص153.

وكذلك قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾[1]، النعت الوارد في هذه الآية هو لفظة (مختلفا)؛ جاء في تفسير هذه الآية:« ﴿ مختلفا ألوانه﴾ هيئاته من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك، وأصنافه من بُر وشعير وسمسم وغيرها [2]»

بالإضافة إلى أن لفظة(مختلفًا) وردت نعتا فهي تؤدي وظيفة الوصف للفظة (الزرع) كيف يكون؛ لهذا يمكن القول إنَّ هذا النعت هو بؤرة الخطاب في نظرية النحو الوظيفي باعتباره«المكون الحامل لأهم معلومة في الخطاب[3]» ، فما لم يكن السامع على علم به هو أن الله عزّ وجلّ يخرج زرعا متنوعا أشكاله، و البؤرة –هنا-لاحتوائها على النعت الذي يفيد في العربية الوصف هي بؤرة مقابلة، وهي« ما يمكن أن يضيفه المتكلم إلى مخزون المخاطَب ،ليس معلومات جديدة لا يملكها المخاطب فحسب بل كذلك معلومات تعدِّل أو تصحِّح أو تعوِّض معلومات في مخزون المخاطَب[4]» .

و هي أنواع، و إذا عدنا إلى التفسير نجد أن الوظيفة التي يؤديها النعت هنا هي بؤرة توسيع؛ حيث إن الزرع لا يكون على شكل واحد كما قد يعتقد السامع، بل متنوع من حيث ألوانه و أصنافه. وبؤرة التوسيع هي النوع الثاني من بؤر المقابلة. (سنفصل الحديث عن هذا في الفصل الثاني).

[1]- الزمر، الآية [21].
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص298.
[3]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، زنقة المامونية، الرباط، ص116.
[4]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص118.

ثانيا- التوكـــــــــــيد:

1- تعريفه:

ورد التوكيد في "لسان العرب" بمصطلح "الوكد"، وذلك في قول ابن منظور (ت 713 ه):«وكَد: وكَّد العقد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة. يقال: أوكدته وأكّدته وآكدتُهايكاداً وبالواو أفصح؛ أي شددته، وتوكدَّ الأمر وتأكدَّ بمعنى[1]».

وجاء في اصطلاح القدماء: «حد (التوكيد) أي المؤكد، بكسر الكاف: (تابع) لما قبله (يقصد به كون المتبوع) باقيا (على ظاهره)[2]» ، وهو تعريف الفاكهي (ت 972 ه)، الذي لم يباين التعريف اللغوي، إذ نجد أنهما يقاربان دلاليا معنى التوثيق لشيء موجود أصلاً.

ونستطيع القول إن جميع النحاة القدامى تواضعوا على أن يسموا التوكيد توكيداً؛ لأنه يوثق لمعنى كان قد حصل قبله، من هذا ما ورد في معجم الكليات للكفوي(ت 1094ه) في قوله: «التأكيد هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته[3]».

أما المحدثون فقد عرفوا مصطلح التوكيد على النحو الآتي: «التوكيد: هو تابع يزيل عن متبوعه الشك واحتمال إرادة غيره أو عدم إرادة الشمول[4]».

كذلك نجدهم ها هنا لم يبتعدوا كثيرا عن المعنى الذي قصده القدماء من أن التوكيـــــد يوثّق المعنى الذي ورد في متبوعه (الموكَّد)، وتقويته، والذي عبَّروا عنه هنا هو التخصيص بعدم إرادة الشمول.

2-أنواعه: التوكيد قسمان؛ لفظي ومعنوي.

أ-اللفظي: يكون بتكرار اللفظ المؤكد، اسما، أو فعلاً، أو حرفا، أو جملة. نحو: الحرية أغلى مطلب.

ب-المعنوي: يكون بألفاظ بعينها: النفس، العين، كل، جميع، كلا وكلتا.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (وكد)، مج3، ص 466.
[2]- الفاكهي(عبد الله بن أحمد النحوي المكي)، شرح كتاب الحدود في النحو،تح المتولي رمضان أحمد اليسري، مكتبة وهبة، القاهرة 1988، ص 256.
[3]- الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998، ص 256.
[4]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997، ص 386.

وألفاظ التوكيد المعنوي لابد أن تتصل بضمير يطابق المؤكّد في النوع (التذكير والتأنيث)، والعدد (الإفراد و التثنية والجمع). نحو: جاء الرجل نفسه، عينه.[1]

3-دراسة وظيفية للتوكيد:

لقد كثرت نماذج التوكيد في القرآن الكريم لأغراض كثيرة ومتنوعة قصدها الشارع الحكيم من كلامه، ويتجلى ذلك في الفروق الوظيفية التي توجد بينها من آية إلى أخرى.

وقد شرح النحاة الفائدة من التوكيد على النحو الآتي:[2]

- **فائدة التوكيد اللفظي:** تتمثل في تقرير المؤكَّد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وازالة ما في نفسه من الشبهة فيه.
- **فائدة التوكيد بالنفس والعين:** وتتمثل في رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان.
- **فائدة التوكيد بكل وجميع وعامة:** هي الدلالة على الإحاطة والشمول.
- **فائدة التوكيد بكلا وكلتا:** هو إثبات الحكم للإثنين المؤكدين معا.

ومن بين النماذج الواردة في القرآن الكريم، والتي ضمت التوكيد اللفظي قوله تعالى: ﴿ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ﴾[3]، التوكيد الوارد في هاتين الآيتين هو الآية الثانية (إن مع العسر يسرا)، تتمثل وظيفة التوكيد اللفظي النحوية هنا في تقرير(اليسر) وهو المؤكَّد هنا في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وتمكينه في قلبه، وازالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

وان قلت: إن المشركين كانوا يعيِّرون رسول الله صلى الله عليه و سلم و المؤمنين بالفقر والضيقة، حتى سبق إلى وهمه أنه رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله واِحتقارهم.

---

[1]- سليمان فياض، النحو العصري، ص 165.

[2]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ج3، ص231 و ما بعدها

[3]- الشرح، الآية[05،06].

فذكّره الله سبحانه وتعالى ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال[1] (فإن مع العسريسرا)أي أن الله سبحانه وتعالى يعد رسوله الكريم بأن مع العسر الذي هم فيه «يسر قريب[2]» ، من هنا يمكن القول إن هذا التوكيد قد أدى الوظيفة التعبيرية، وهي عند جاكبسون التي تحدِّد العلاقة بين المرسِل و المرسلة و موقفه منها.

كما يمكننا القول إن الوظيفة اللسانية الأخرى لهذا التوكيد هي التأثيرية، وهذا النوع من الوظائف يلجأ إليه المرسِل من أجل التأثير على المتلقي، واقناعه بفحوى الخطاب.

و بالرجوع إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2))

نستنتج أن الغرض من التوكيد هنا هو دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التحلي بالصبر حتى يأتي الفرج القريب، ومن هنا نستطيع القول إن التوكيد في هذه الحالة قد أدى الوظيفة المرجعية (وهي التي تحدد العلاقة بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه).

ومن خلال هذا النموذج يتبين لنا جليا أن الرسالة الواحدة يمكن أن تؤدي أكثر من وظيفة، لذا قال جاكبسون: «إن تحديد رسالة ما بالوظيفة المهيمنة لا يجب أن يحجب عنَّا الوظائف المتبقية[3]» ، وكما أحالنا أحمد المتوكّل في أحد مبادئ النظرية الوظيفية الذي يقول:« تستخدم اللغات لتأدية وظائف متعددة مختلفة إلا أن هذه الوظائف فروع لوظيفة أصل هي وظيفة التواصل[4]»

وأما قوله تعالى:﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[5]، ورد التوكيد في هذه الآية على شكل ضمير منفصل(أنت)، «تأكيدا للمستكن في (أُسكن)، ليصح العطف عليه[6]»، الوظيفة النحوية التي حققها التوكيد هنا إضافة إلى تقرير معنى المضمر هي التركيب النحوي السليم؛ إذ لايمكن العطف على الضمير المتصل. ومن خلال أمر الله عز وجل لآدم عليه السلام في قوله (أُسكن) وعلى اعتبار أن التوكيد كان للمسند إليه (الضمير المتصل بالفعل) يكون التوكيد هنا قد حقّق الوظيفة الندائية وهي خاصة

[1]- ينظر الزمخشري، الكشاف، ج6، ص397.
[2]- المرجع السابق، ص397.
[3]- الشرح، الآية [02،01].
[4]- الموقع Oujdacity.net، التاريخ 7 أفريل 2015، الساعة 22:40.
[5]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في تنميط و التطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص25.
[6]- البقرة، الآية [35].

بالمرسل إليه «وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي المرسِل والمرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال[1]»

أما التوكيد المعنوي الذي يكون بألفاظ بعينها مثل: (النفس، العين، كل، جميع، كلا وكلتا)، فقد لاحظنا عدم توفرها جميعا في القرآن الكريم، لذلك سنقف عند بعض ما وجد منها.

وكنموذج أول نأخذ قوله تعالى:﴿ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[2]، التوكيد الوارد في هذه الآية هو لفظة (أجمعين)، نلاحظ أنه كان من الممكن أن يكتفي السياق القرآني في هذه الآية بكلمة (أهلكم)، و الأهل في اللغة هم: «عشيرته وذو وقرباه[3]» بالنسبة لأهل الرجل،لكن زيادة (أجمعين) لم تكن إلا لفائدة قصدها الشارع الحكيم،

حيث قال الزمخشري عنها: «أي: يأتي أبي ويأتي آله جميعا[4]، وعليه تكون البنية اللغوية في هذا الخطاب مرتبطة بالوظيفة التي جاءت لأجلها، حيث إن النبي عليه السلام يطلب من إخوته -في هذه الآية-، أن يأتوه بكل أهلهم لا ببعضهم، وكان معنى الطلب متحققًا بفضل التوكيد (أجمعين)، ومن هنا نستنتج أن الوظيفة اللسانية التي حقّقها التوكيد هنا هي الوظيفة التمييزية، فليس الأهل نصفهم أو بعضهم. أما قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[5]، التوكيد الوارد في هذه الآية هو لفظة (كلّها)، نلاحظ أن التوكيد المعنوي جاء هنا للإحاطة والشمول، ذاك أن الله سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء برمتها.

[1]- فاطمة الطبال، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص66.
[2]- يوسف، الآية [93].
[3]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 963.
[4]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص323.
[5]- البقرة، الآية [31].

وبالرجوع إلى الآية السابقة في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] نجد بأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يختبر ملائكته بأن علّم الأسماء كلها لآدم وعرضهم عليهم وقال لهم (أنبئوني) بهذه الأسماء، لذلك جاء لفظ (الأسماء) مؤكدا بـــــ(كلها) لغرض إثباته بأن لا علم لأحد سواه في تدبير أموره سبحانه جلَّ وعلا، وهذه تعد وظيفة مرجعية للتوكيد لأنه حدد لنا العلاقة بين هذه الآية(المرسلة بلفظ جاكبسون) والغرض الذي ترجع إليه.

وأما قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾[2]، التوكيد الوارد في هذه الآية هو (كلُّه) نلاحظ هنا أن الوظيفة التي حقّقها هذا التوكيد هي الإحاطة والشمول؛ أي ليس لغير الله من هذا الأمر شيء.

واذا قلنا أن هذا التوكيد قد حدّد العلاقة بين هذه الآية و السبب الذي نزلت لأجله حيث إنها وردت جوابا على «سؤال المنافقين حين سألوا الرسول صلى الله عليه و سلم (هل لنا من الأمر من شيء) في نفسه الآية: معناه هل لنا معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط،يعنون النصر و الإظهار على العدو، فجاء رد الله عليهم (قل إن الأمر كله لله)؛ أي و لأوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة[3]» ، فيكون التوكيد هنا قد أدّى الوظيفة المرجعية.

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص643.
[2]- البقرة، الآية [30].
[3]- آل عمران، الآية [154].

وهناك وظيفة لسانية أخرى لهذا التوكيد ألا وهي الوظيفة التمييزية، فليس الأمر نصفه أو بعضه.

بعد هذا التحليل الوظيفي لهذه النماذج المختارة من القرآن الكريم نخلص إلى بعض الملاحظات، وهي كالآتي: كانت معظم وظائف النعت النحوية هي التوكيد والتخصيص. كانت أغلب وظائف التوكيد النحوية هي تقرير المؤكد في نفس السامع.

لم تتجل وظيفية سيمون ديك بصورة واضحة في نماذج هذا الفصل، على عكس بقية الوظيفيات.

رابعا: دراسة وظيفية للعطف:

لأن عنوان دراستنا مضبوط باختيار نماذج نراها مناسبة من القرآن الكريم سنحاول الوقوف عند بعض الآيات التي تمكننا من بيان الدور الوظيفي الذي يقوم به هذا النوع من التوابع في اللغة العربية، وتحديدا في أقدس نص من نصوصها وهو القرآن.

عطف النسق:

من بين ما جاء في القرآن الكريم بحروف العطف قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[1]

نلاحظ هنا بأن حرف العطف "الواو" قد تكرر مرتين بين هذه الأفعال الثلاثة؛ أي أنه هاهنا يفيد المشاركة في الحكم (الإيمان والتوبة والعمل الصالح) من غير إفادة الترتيب؛ بينما حرف العطف "ثم" أفاد الترتيب والتراخي؛ أي بعد القيام بهذه الأعمال تتحقق الهداية، لأن «الاهتداء: هو الاستقامة والثبات على الهدى المذكور وهو التوبة والإيمان والعمل الصالح، وكلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين، يعني أن منزلة الاستقامة من الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه: لأنها أعلى منها وأفضل[2]» .

لهذا نستطيع القول إن اللفظين الوظيفيين (الواو) و(ثم) قد ساهما في تحقيق الوظيفة الأساسية للغة، كما يراها "أندري مارتيني" وهي الإبلاغ؛ فالله عز وجل في هذه الآية يبلّغ عباده أن المغفرة هي إحدى صفاته العلى التي تحق لمن استقام على طريق الهدى

[1]- طه، الآية [82].
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 101.

تائبا ومؤمنا وعاملا العمل الصالح، ولولا توظيف هذين الحرفين أو اللفظمين الوظيفيين – على حسب تقسيم براغ – لإعتقد متلقي الخطاب أن هذه الأعمال جميعا بمنزلة واحدة،وذلك ما لم يقصد الشارع الحكيم.

-ومن النماذج الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم نأخذ قوله تعالى:" ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[1].

في هذه الآية الكريمة نجد بأن الله سبحانه وتعالى عطف ﴿خلقنا النطفة علقة﴾على ﴿ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾، بـ "ثم"لتراخي المدة الزمنية بين تحول النطفة إلى علقة بينما عطف بقية خلقه بـ"الفاء": الإفادة والتعقيب بين خلقة العلقة مضغة، ومن بعدها عظاما وكسوتها لحما؛ أي عدم وجود فارق زمني بعيد بينهما، ولما انتهى إلى جعله إنسانا كاملا عطفه بـ"ثم"، يقول الزمخشري: «(خلقا آخر) أي: خلقا مباينا للخلق الأول مباينة ما أبعدها؛ حيث جعله حيوانا وكان جمادا، وناطقا وكان أبكما، وسميعا وكان أصما وبصيرا وكان أكمها[2]» ؛ أي أنه ها هنا حرف العطف "ثم" دل على الترتيب والتراخي في هذه المرحلة الأخيرة من مراحل خلق الانسان، وكلمة التراخي عند الزمخشري تدل على تباين المنزلتين كما سبق في المثال السابق، يعني أنه لكي يصبح الطين نطفة ثم علقة فمضغة إلى أن يصير إنسانا كاملا، ما أبعد هذه المنزلة عن تلك؛ فالمنزلة الأخيرة (الإنسان) مباينة وأعلى، وأفضل من المنزلة الاولى (الطين)، وهي أولى مراحل خلقه.

وبالنظر إلى الوظائف في نظرية النحو الوظيفي والتي تكتسي أهمية بالغة وتنتظم وفق ثلاثة مستويات هي[3]

- الوظائف الدلالية: وهي المنفذ والمتقبل والهدف والزمان واملكان.
-الوظائف التركيبية: وهي الفاعل والمفعول.
-الوظائف التداولية: وهي المنادى والمبتدأ والذيل والمحور والبؤرة.

واستعمال حرف العطف (ثم) بين هذه الأفعال جميعا وبين (إنشائه خلقا آخر) تحدد لمتلقي الخطاب وهو الإنسان–لا شك –أن عملية الخلق قد جاءت على مراحل مرتبة.

[1]- المؤمنون، الآية [14].
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، الجزء الرابع، ص 221.
[3]- ينظر: سعيدة زيغد، اليؤرة في نظرية النحو الوظيفي، قراءة جديدة في تنميط أحمد المتوكل، مجلة التواصل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سبتمبر 2012، ع 31، ص 134.

لقد ورد حرف العطف "أو" هنا مرتين، قال الزمخشري: «والمعنى أن كل آية يذهب بها على ما توجبه المصلحة من إزالة لفظها وحكمها معا، أو من إزالة أحدهما إلى بدل أو غير بدل، (نأت): بآية خير منها للعباد، أو بآية العمل بها أكثر للثواب أو مثلها في ذلك[1]»

إذا في هذه الآية الكريمة يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن الذهاب بآية ما نسخا أو إنساء يتبعه استبدال بالأفضل أو المثل، لهذا يمكننا القول إن جواب الشرط (نأت بخير منها أو مثلها) هي بؤرة الخطاب، والبؤرة في نظرية النحو الوظيفي، وكما «يعرفها سيمون ديك هي: «الوظيفة التي تُسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تواصلي معين،[2] والتي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطَب[3]» ، فما لم يكن السامع على علم به بعد النسخ أو الإنساء هو أن الله عز وجل يبدلنا من المنسوخ خيرا منه أو مثله، والبؤرة هنا في حد ذاتها نظرا لاحتوائها حرف العطف (أو) الذي يفيد في العربية التخيير هي بؤرة مقابلة. وبؤرة المقابلة هي النوع الثاني من البؤر.[4]

[1]- التين، الآية [04].
[2]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، زنقة
[3]- البقرة، الآية [106].
[4]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 309.

ومن أمثلة العطف بـ"أو" قوله تعالى:﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾[1]

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة «المعنى أن من عرف حالها شبهها بالحجارة، أو بجوهر أقسى منها وهو الحديد مثلا، أو من عرفها شبهها بالحجارة، أو قال وهي أقسى من الحجارة[2]...]»

وذلك ما يتطابق مع الوظيفة التأثيرية من وظائف اللغة التي أشار إليها "جاكبسون"؛ حيث إن الله عز وجل يخاطب بني إسرائيل وينعتهم بقسوة قلوبهم التي تعدّت في ذلك قسوة الحجارة لأن من الحجارة، فلما شبهت القلوب بالحجارة وكانت الحجارة أكثر لينا منها تأثر بالقول وأحس بالخزي وعاد إلى طريق الصواب، هذه الوظيفة –التأثيرية- ساهم في تحقيقها عطف (أشد) على الخبر (الحجارة).

ومن أمثلة العطف بـ"بل" قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾[3].

جاء في تفسير الزمخشري «"تحسدوننا" أن نصيب معكم من الغنائم (لا يفقهون) لا يفهمون إلا فهما (قليلا) وهو فطنتهم لأمور الدنيا دون أمور الدين، فإن قلت ما الفرق بين حرفي الإضراب؟ قلت: الأول إضراب معناه: رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم،واثبات الحسد[4]

والثاني إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين، إلى وصفهم بما هو أطم منه،وهو الجهل وقلة الفقه[5]»

يمكننا القول هنا إن الإضراب الثاني ﴿ بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا﴾، هو بؤرة الخطاب باعتباره المكون الحامل لأهم معلومة، فما لم يكن السامع على علم به بعد إثبات الحسد هو أن الله عز وجل، يبلغنا أن هؤلاء المخلفين لم يكتفوا بهذا القول فقط (بل تحسدوننا)، بل نعتوا المؤمنين بالجهل وقلة الفقه، ومن هنا وبما أن حرف العطف (بل) الذي يفيد في العربية الإضراب أو الإستدراك، فهذه البؤرة هي بؤرة مقابلة؛ في حين أن

[1]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانية الوظيفية، ص 118.
[2]- البقرة الاية 74].
[3]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 286.
[4]- البقرة، الآية [74].
[5]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص 541.

الوظيفة التي تحققت من خلال حرف العطف "بل" هي التعويض؛ لأنه «قد يعوض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى فتسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل لهذه المعلومة [1]»

يروم النحو الوظيفي وصف الترابط القائم بين المقال والمقام؛ أي بين الخصائص البنوية للجملة وخصائصها التداولية؛ ففي هذه الآية الكريمة نلاحظ أن الشارع الحكيم يبدأ الآية بالنفي، ثم يعقبها بالإثبات، وتم الربط بين الأسلوبين بأداة العطف (لكن) التي بها يؤتى في اللغة العربية لـ«تجعل الحكم للثاني فقط ، فكان سياق الآية الدال على «أن محمدا لم يكن أبا رجل منكم على الحقيقة، و(لكن) كان (رسول الله) وكل رسول أبو أمتّه فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم[2]» محققا للوظيفة التداولية التي يرتبط إسنادها بالمقام، وتحديدا بعلاقة التخابر بين المتكلم والمخاطب.

2-عطف البيان:

بعد الانتهاء من تحليل بعض النماذج القرآنية عن عطف النسق نأتي إلى عطف البيان،وهو التابع الذي يجيء لإيضاح نفس سابقه باعتبار الدلالة على معنى فيه كما في الصفة.

ولابد في البداية من التفريق بين عطف البيان والبدل لأنه يوجد من يختلط عليه الأمر في التمييز بينهما، لهذا يجب ذكر ما افترقا فيه.

ما افترق فيه عطف البيان والبدل:

وذلك ثمانية أمور[3]:

-أحدهما: أن العطف لا يكون مضمرا، ولا تابعا لضمير، لأنه في الجوامد نظيرالنعت في المشتق.

-**الثاني**: أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره، ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل.

-**الثالث**: أنه لا يكون جملة بخلاف البدل.

[1]- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ص 127.
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص 75.
[3]- محمد حسين فر (أقاميري)، خلاصة مغني اللبيب، المؤلف، ط1، 1411، ص 156 وما بعدها.

-**الرابع**:أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل.

-**الخامس**: أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل.

-**السادس**: أنه لا يكون بلفظ الأول، ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون الثاني زيادة بيان.

-**السابع**: أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان.

-**الثامن**: أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان.

-لا يخلو القرآن الكريم من الأمثلة الكثيرة التي تحتوي على عطف البيان، ومن بين الأمثلة نذكر قوله تعالى:﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تتمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾[1].

العطف الوارد في هذه الآية هو لفظة﴿ زيتونة ﴾، حيث أن الله سبحانه وتعالى أضاف هذه اللفظة لإيضاح المقصود من الشجرة؛ أي الوظيفة الدّلالية التي أدّاها عطف البيان هنا هي التوضيح والتفسير.

أما أقرب وظيفة لسانية قد يؤديها عطف البيان في هذه الآية هي الوظيفة التمييزية فمن خلال لفظة (زيتونة) عرفنا نوع الشجرة المقصودة بالحديث، فهو لم يقل سبحانه وتعالى (تينة) أو نخلة)...الخ.

أما في قوله تعالى:﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي﴾[2] ،نجد أن عطف البيان هو لفظة (هارون) جاءت عطف بيان للوزير، ومن خلال هذا العطف نجد بأنه أدى وظيفة دلالية مفادها التوضيح والتفسير، لأنه لو لم يذكر لفظة (هارون) لما تبين لنا من يريده موسى عليه السلام وزيرا بالضبط، وعليه تكون الوظيفة اللسانية التي يؤديها عطف البيان هنا هي الوظيفة التمييزية، لأنه من لفظة (هارون) تبين لنا الرجل الذي رغب فيه سيدنا موسى عليه السلام بأن يكون وزيرا من أهله، ولم يذكر الله سبحانه وتعالى لفظة أخرى أو بالأحرى اسما آخر على لسان سيدنا موسى عليه السلام.

[1]- النور، [35].
[2]- طه، الآية [29، 30].

خامسا- البدل:

1- تعريفه:

جاء في معجم "المحيط" تعريف البدل في قول الفيروزآبادي (ت 817 ه):

«البدل: بدل الشيء، محرَّكه،وبالكسروكأمير:الخلف منه، ج أبدالٌ. وتبدَّله، وبه واستبدله،وبه، وأبدله منه، وبدّله منه: اتّخذه منه بدلاً[1][...] ».وقال الشريف الجرجاني -من القدامى- في تعريفه للبدل اصطلاحا: «تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه، قوله: «مقصود بما نسب إلى المتبوع» يخرج عنه النعت والتوكيد وعطف البيان؛ لأنها ليست بمقصودة بما نسب إلى المتبوع، وبقوله: «دونه» يخرج عنه العطف بالحروف؛ لأنه وان كان تابعاً مقصوداً بما نسب إلى المتبوع كذلك مقصود بالنسبة[2]».وذهب المحدثون إلى أن البدل: «تابع ممهَّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته.

كقولك: حكم الخليفة الثاني عمر بعد الخليفة الأول أبي بكر[3]».

2-أنواع البدل:

هو أربعة أنواع، كما قال "ابن السراج" (ت 316 ه): «البدل على أربعةِ أقسامٍ، إما أن يكون الثاني هو الأول أو بعضه، أو يكون المعنى مشتملا عليه أو غلطا، وحق البدل وتقديره أن يعمل العامل في الثاني كأنه خال من الأول، وكان الأصل أن يكون خبرين أو تدخل عليه واو العطف، ولكنهم اجتنبوا ذلك اللبس[4]»

[1]- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 965.
[2]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص ص 39، 40.
[3]- عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص 213.
[4]- ابن السراج، الأصول في النحو، ت عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، ص 46.

وتفصيل هذه الأنواع كالآتي:

بدل الكل من الكل: (ويسمى البدل المطابق)، وهو ما كان فيه التابع عين المتبوع. نحو:﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾[1]

بدل البعض من الكل: هو ما كان فيه التابع جزء ا من المتبوع كله. نحو: طاب أخوك قلبه.

بدل الاشتمال: هو ما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءا منه. نحو: "نفعني المعلّم علمه"، فإن المعلم مشتمل على العلم وغيره.

بدل الغلط أو النسيان: هو ما ذُكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق ذكره خطأً باللسان، أو بالفكر. نحو: اشتريت سيفاً رمحاً.[2] ومجال هذه الدراسة محدد ومضبوط بالنص القرآني،وحاشا أن نقول إن القرآن الكريم يشتمل على نماذج من بدل الغلط أو النسيان.

3-دراسة وظيفية للبدل:

أ-بدل الكل من الكل (المطابق):

هذا القسم من البدل هو الذي يعتبره بعض النحاة ذاته عطف البيان، جاء في شرح الكافية:«أقول وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان؛ بل لا أرى عطف البيان إلا البدل[3]»

﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بدل مطابق من ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾، وجاء في تفسير هذه الآية «﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[4] بدل من الصراط المستقيم، وهو في حكم تكرير العامل، كأنه قيل: أهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم فإن قلت:

[1]- ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 291.
[2]- الرضي، شرح الكافية، ج1، ص 337.
[3]- الرضي، المرجع نفسه، ج1، ص 337.
[4]- الفاتحة، الآية [6، 7].

ما فائدة البدل؟ وهلا قيل: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده[1]»

من خلال هذا التفسير نستنتج أن الوظيفة الدلالية التي أداها البدل هي التوكيد على أن الصراط المستقيم هو نفسه صراط المسلمين، كما نلاحظ أن عبارة (الصراط المستقيم) قد أُتبعت بعبارة (صراط الذين أنعمت عليهم) للإبانة والتوضيح، فكانت الوظيفة اللسانية لهذا البدل هي الندائية بتقسيم "جاكبسون" وهي الوظيفة المنصبة على مرسِل الرسالة، أو هي الوظيفة التعبيرية بتقسيم "أندري مارتيني" لوظائف اللغة وهي التي تعلمنا عن حالة

وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل.فإذا قال العبد:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾قال الله عز وجل:حمدني عبدي.و إذا قال:﴿ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾قال الله عز وجل:أثنى علي عبدي...فإذا قال:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قال:هذا لعبدي و لعبدي ما سأل.[2]»

ونأخذ كمثال آخر قوله تعالى:[3] ، في هاتين الآيتين بدل المطابِ هو لفظة (ناصية) الثانية.

يقول الزمخشري: (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ) لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار والسفع:القبض على الشيء وجذبه بشدّة. (ناصية) بدل من الناصية؛ وجاز بدلها عن المعرفة،وهي نكرة؛ لأنها وصفت فاستقلت بفائدة.

ووصفها بالكذب والخطأ إلى الإسناد المجازي. وهما في الحقيقة لصاحبها[4]»

نلاحظ أن الوظيفة الدلالية التي أداها البدل هنا هي التفسير والبيان أيضا؛ لأنه لا يمكن السفع بناصيةٍ صاحبها إنسان صادق أمين شريف، ولهذا وظّف البدل موصوفا لمعرفة نوع الناصية التي سيكون جزاؤها السفع إلى النار.

---

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 121.
[2]- لجنة من العلماء، الأحاديث القدسية، مكتبة زهران، الأزهر، مصر، 2005، ص132، 133.
[3]- العلق، الآية [15، 16].
[4]- العلق، الآية [15، 16].

إذا قلنا أن هذا البدل قد حدّد لنا العلاقة بين هذه الآية والله سبحانه وتعالى وموقفه منها ألا وهو السخط والغضب الشديد على هذه الفئة من الناس، فيكون قد أدى الوظيفة التعبيرية أو الإنفعالية بحسب وظائف اللغة الست عند "رومان جاكبسون".

وأما إذا قلنا أنه بيّن لنا الغرض من هذه الآية، وهو تعيين وتحديد أيَّ نوعٍ من النواصي سيكون جزاؤه السفع إلى النار، فيكون قد أدى الوظيفة المرجعية.

ب-بدل بعض من كل:

وهو ما كان فيه التابع جزءا من المتبوع كما سبق الذكر، من مثل قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[1]. (نصفه) بدل من (الليل).

جاء في تفسير هذه الآية: «(نصفه) بدل من الليل، وكان تخييرا بين ثلاث: بين قيام النصف بتمامه، وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه؛ وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل[2]»

الجملة النواة في هاتين الآيتين هي﴿ قم الليل ﴾والتي تكونت من مسند﴿ قم ﴾، ومسند إليه (أنت) ومتمم (الليل)، ورغم أن المتممات ليست بركن رئيس في الجمل النواةإلا أن المعنى الأول للجملة لا يكون دونه،وإذا حاولنا تحليل هاتين الآيتين من منظور النحو الوظيفي لوجدنا المستويات الوظيفية الثلاث متحققة؛ فالأولى وهي الوظيفة الدلالية والتي تتعلق بزمان ومكان الواقعة و الوظيفة التركيبية والتي تتعلق بفاعل الواقعة ومفعولها و الوظيفة التداولية المنقسمة إلى وظائف تداولية داخلية وأخرى خارجية كما يوضحه المخطط حيث يوضح المخطط أن محور الخطاب هو قيام الليل وبؤرته هي (إلا قليلا) وذيله وهوالتكملة التي تم بها معنى البؤرة هو (نصفه أوانقص منه قليلا).

[1]- المزمل، الآية [2، 3].
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج6، ص240

ج-بدل الاشتمال:

وهوما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءا منه، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾[1]. نلاحظ أن لفظة (قتال) هي بدل الاشتمال من لفظة (الشهر).

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: «والمعنى: يسألك الكفار أو المسلمون عن القتال في الشهر الحرام...وعن عطاء: أنه سئل عن القتال في الشهر الحرام؟ فحلف ما يحل للناس أن يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام إلا أن يقاتلوا فيه...» [2].

الوظيفة الدلالية التي أداها بدل الاشتمال هنا هي التفسير، يمكن القول إن جواب الشرط ﴿ قتالٍ فيه﴾ هو بؤرة الخطاب؛ لأنه المكون الحامل لأهم معلومة في الخطاب فما لم يكن السامع على علم به هو الإجابة عن هذا السؤال، والبؤرة –هنا- في حد ذاتها نظـــــرا لاحتوائها بدل الاشتمال الذي يفيد في العربية التفسير هي بؤرة مقابلة وبالضبط بؤرة انتقاء لأنها «تُسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد[3]» ، فالله سبحانه وتعالى هنا حدّد الإجابة بلفظة (قتالٍ)، لأن الشهر الحرام لا يشتمل على القتال فقط؛ بل على عدة أشياء لا يفهم السامع أيها وارد في الإجابة عن السؤال المطروح.

بعد هذا التحليل والدراسة الوظيفية لهذه النماذج المختارة نخلص إلى ما يأتي:

- كل نماذج عطف النسق المدروسة في هذا الفصل مثّلت لوظائف النحو الوظيفي (وظيفية سيمون ديك).

---

[1]- البقرة، الآية [217].
[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 424.
[3]- أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 120.

- تنوعت الوظائف وتعددت بالنسبة لعطف البيان والبدل بأقسامه الثلاثة الأولى.

- إن وجود بدل الغلط في تركيب معين، يدل على الحالة النفسية للمتكلم، فقد يكون مضطربا أو متوترا أو غير مركّز...ما يجعله يقع في الخطأ أو ينسى شيئًا، ومثل هذه التراكيب، التـــي تحوي خطأً أو نسيانا تؤدي الوظيفة التعبيرية بحسب تقسيم "أندري مارتيني" لوظائـــف اللغة؛ حيث إنها تعلمنا عن حالة المتكلم وعن مستواه أو ظروفه وسبق وأن أشرنا إلـــى عدم وجود هذا النوع من البدل في القرآن الكريم.

الخـــاتمة:

نخلص ببلوغنا إلى خاتمة هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وهي كالآتي:

- لقد إزدحمت كتب الدارسين بدراسة التوابع النحوية، لكنها كانت دراسة تقليدية، لم تهتم بالجانب الوظيفي لهذه العناصر اللغوية.
- جميعنا يعرف أن التابع في اللّغة العربية إنما هو كلُّ ثانٍ أُعرب بإعراب سابقه وهذا البحث جاء ليؤكّد أن التابع جاء أيضا ليبيِّن أن هناك تتابعا وتوافقًا بين بنية الخطاب و وظيفته.
- إن العلاقة بين المتخاطبين في أيِّ موقفٍ ما هي أكثر ما يتجلّى في استعمال التوابع النحوية وصفًا أو توكيدا، أو بيانا وتفسيرا، لهذا تجلّت وظيفية سيمون ديك (نظرية النحو الوظيفي) بشكلٍ واضح في دراسة هذه التوابع، باعتبارها متضمنة لمستوياتٍ ثلاثة (دلالة وتركيب وتداولية).
- إن أكثر ما يميِّز التوابع النحوية في جانبها الدلالي هو قيامها لربما على فكرة الزيادة أو التكرار، وهو الأمر الذي أعطاها دورا أساسيا تؤديه، وهو التبليغ والتواصل.
- إن دراسة التوابع النحوية في القرآن الكريم هي التي أتاحت لنا فرصة الكشف عن وظيفتها الأساسية؛ لأنَّ هذه الوظيفة قد لا تتجلى إلا في أمثلتها التي وردت بها في النص القرآني.
- إن من متطلبات المقام هو إختيار المتكلم لألفاظ يستفيد منها في إنشاء كلامه لهذا فالتوابع النحـــوية بتعددها تتـــيح للمتكلم الاحتمالات الممكنة في هذا الاختيار وقد تعددت التوابع النحوية بتعدد أنماطها التـــركيبية في القرآن الكريم، مما جعلها تـــؤدي دلالات ومعانٍ مختلفة لوظيفة أساسية هي التبليغ والتواصل.

وفي ختام هذه النتائج أسأل المولى القدير أن يوفّقني إلى ما فيه الخير و الصلاح وأن يتقبل هذا العمل عنده، فقد كان خالصا لوجهه الكريم، وأسأله تعالى أن يرفعنا به درجات، وأن يجعل نتائجه فاتحة دراسات أخرى بإذنه تعالى.

و الله ولي التوفيق

الفصل الثاني

أثر التوابع النحوية في تفسير القرآن الكريم

الفصل الأول

مفهوم التوابع النحوية في اللغة العربية

المـدخـل

المـقدمـــة

الخـــاتمـــة

قائمة المصادر و المراجع

الفـــهرس

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم :رواية حفص

الكتب:

1. بركات يوسف هبود شرح قطر الندى و بل الصدى, ,دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع,1424هـ.
2. الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، تع يوسف حسن عمر، جامعة قاز يونس بنغازي.
3. الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات، تح محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة
4. السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج.2
5. الشريف الجرجاني،معجم التعريفات.
6. المرادي (ابن أم قاسم)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2001.
7. المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح،بيروت.
8. أنس فريحة ، نظريات في اللغة, ,المكتبة الجامعية,دار الكتاب اللبناني,بيروت,ط2
9. حسن اسماعيل عبد الرزاق ، لآلئ التبيان في المعاني و البديع و البيان ,ط1,مكتبة الكليات الأزهرية,القاهرة1405ه-1915م.
10. الشيخ مصطفى الغلياني جامع الدروس العربية , ,المكتبة العصرية صيدا,بيروت الجزء الأول,راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة.
11. عباس حسن النحو الوافي,ج1, ,جامعة القاهرة,ط3,دار المعارف بمصر.
12. فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو, ,ج1,دار الفكر للطباعة و النشر ,ط1

13. فحرى محمد صالح العربية, أداء وتطبيقا و إملاء و كتابة, ,الوفاء للطباعة و النشر ,ط1.
14. فهد خليل زايد، التوابع بين الألفية والواقع، دار يافا، عمان، الأردن، ط1.
15. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، ط2.
16. محمد حماسة عبد الطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، 1997.
17. محمد سليمان ياقوت ، ا'لنحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ، كلية الآداب جامعة الكويت، مكتبة المناد الإسلامية.
18. محمد سليمان ياقوت ,النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ,كلية اللآداب . النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم .
19. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي.
20. مي اليان الأحمر ،التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، ، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان .

المعاجم :

21. ابن منظور، لسان العرب، مادة (عطف)، مج.
22. الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1

الموسوعات :

23. أصيل بديع يعقوب.موسوعة النحو و الصرف و الإعراب .

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل

اللغة العربية وعلومها.....04-05

الكلمة وأقسامها.....06-18

الخلاصة الإعرابية 18

إعراب المسند.....19

الفضلة وأعرابها.....20

الفصل الأول: مفهوم التوابع النحوية في اللغة العربية

تعريف التابع لغة وإصطلاحا.....22

تعريف البدل لغة واصطلاحا 23

العامل في البدل 25

أنواع البدل.....26

الفرق بين بدل البعض و بدل الإشتمال.....33

الفرق بين البدل وعطف البيان.....35

رأي المحدثين.....42

النعت(الصفة) 43

التوكيد.....52

عطف البيان و عطف النسق.....54

الفصل الثاني: أثر التوابع النحوية في تفسير القرآن الكريم

دراسة وظيفية النعت.....59

دراسة وظيفية للتوكيد.....67

دراسة وظيفية للعطف 71

دراسة وظيفية للبدل.....78

خاتمة.....84

قائمة المصادر و المراجع.....87-88

الفهرس